وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة:

منطقة الأغواط في ما قبل التاريخ

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : حضارات قديمة

من إعداد:

- فاطمة الزهرة جوبر
- نعيمة حليس

تحت إشراف الأستاذ:

- أحمد حمدي

السنة الجامعـــة 2015- 2016 ـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

التشكر

شكر و عرفان .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الآية 9 سورة الروم)

إلى كل من علما حرفا من أساتذتنا و شيوخنا الكرام شكرا خاص إلى الأستاذ المشرف حمدي أحمد الذي لم يبخل علينا بإرشاداتهُ و نصائحهُ القيمة طوال المشوار هذا البحث و الذي استغرق ساعات ثمينة من وقتهُ و أمدنا بأفكاره و كان لنا نعم المشرف و المرشد و شجعنا علي اتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا بيد العون لإتمام هذا العمل و نقصد اولئك الذين تفضلوا علينا بالمعلومات التاريخية المهمة و الصور و الوثائق الثمينة و على رأسهم مدام ضياف و زوجتها بالوكالة الوطنية الحفظ الطبيعية

كما نتقدم بالشكر إلى جميع اساتذتنا الكرام الذي اشرفوا على تدريسنا طوال المشوار الجامعي أساتذة القديم – اساتذة الوسيط- اساتذة الحديث و المعاصر

إلى كل من ساهم بالكثير و القليل لإنجاز هذا العمل .

الإهداء

إهـــــداء

الحمد لله تعالى الكريم أن هيا لي سبيل العلم و اشكرا على توفيقه و تسييره و أسلم على معلم الناس و خارجهم من الظلمات إلى النور نبينا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه أجمعين

أما بعد انطلاقا من قوله

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . (سورة لقمان الاية 14)

أتقدم إلى من جعل الجنة تحت أقدامها إلي من علمتني الاجتهاد لنيل المعالي إلي من سقتني من ينبوع حبها و حنانها إلي من مثلت جميع النساء في هذه الدنيا إليك يا اعز و اغلي الناس أمي اهدي ثمرة هذا الجهد

إلى اغلى و اروع أب في هذه الدنيا إلى أبي الحبيب الذي كان معي في كل لحظة من لحظات حياتي الذي أنا ر لي طريق الحياة و علمني الأخلاق و التربية و غرس فياحب الإيمان

إلى جميع الاخواء و الأخوات كل باسمه إلي كتاكيت البيت – محمد أمين –عمر الفاروق- خالد أدام الله جمعتنا

إلى من كنت معها في الصرا ء و الضر اء صديقتي تعيمة حليس التي ادعوا الله ان يوفقها في حياتها العامة و الخاصة . الي ها جر ز ا و ي حفظها الله

إلى من جمعتني بهم اللحظات الفرح و نزوات الغضب طيلة وجدي معهم

إلى جميع كل من يعرف فاطمة أهدي هذا العمل إلى جميع الاساتذة الذين دارسوني طوال المشوار الجامعي إلى طلبة قسم الحضارات القديمة و إلى جميع الأصدقاء و الصدقات

إلي جميع سكا ن منطقة الاغو اط أهد ي هذا العمل.

فاطمة

إهـــــداء

سبحا ن الله و الحمد لله لمن نفرست اسماه وتجلت صفاته

و الصلاة و السلام علي خلق الله النبي الا مين محمد صلي الله عليه و سلم

اهد ي ثمر ة جهد ي هذه إلي الذين نز ل فيهما قو له تعا لي :)

واخفض لهما جناح الزل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

(الاية 24) سورة الاسراء

أمي الغا لية والحنو نة إلي من سهر ت معي أيام حز ني و افر احي

إلي رمز العطا ء والو فاء أبي الغالي إلي من علمي معني الصبر

إلي جميع العا ئلة الكريمة الا خو ة والاخوات كلا با سمه

إلي أختي و صد يقتي الغا لية فا طمة زهرة جوبر التي أدعو ا الله أن يو

فقها في حياتها العامة و الخاصة التي كا نت نعمة الصديقة و الرفيقة

ولا ننسي با لذكر أن اهد ي عملي هذا إلي خطيبي و عائلته

و لا انسي أن اهدي هذا العمل إلي جميع الا سا تذة أساتذة القديم اسا تذة

الو سيط اسا تذ ة الحد يث و المعاصر.

إلي جميع من جمعتني بهم لحضات الفرح ولحضا ت الغضب طيلة وجودي

معهم إلي جميع الا صدقا ء والصديقات

إلي قسم الحضارات القد يمة

إلي جميع سكا ن ا لجزائر اهد ي هذا العمل

نعيمة

الفهرس

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار الجغرافي و الطبيعي للاغواط	
1.الموقع الجغرافي و الفلكي.....	14
2. الإطار المناخي والغطاء النباتي للمنطقة.....	17
أ:المناخ.....	17
ب :الشبكة الهيدرغر افية.....	18
ج:الغطاءالنباتي.....	19
3.الإطار الو رفوجي و لجيولو جي.....	21
أ/ الجانب الجيومورفولوجي	21
ب/ الجانب الجيولوجي	22
الفصل الثاني :الأدوات الحجرية بمنطقة الأغواط	
1.العصر الحجري القديم.....	32
أ : الحضا ؛ الاشولية.....	32
2 .عصر الحجر ي لأوسط.....	35
ب: الحضارة العاترية.....	35
3.العصر الحجري الحديث	41
الفصل الثالث : الفن الصخري بالأغواط	
1. .ء الاهتمام بالفن الصخر ي.....	48
2. محطات فن الصخر ي.....	58
أ: جبل العمور.....	58
ب: محطة عين سفسفية.....	59
ج: حطة الحمر ة	60
د: محطة الفرشة	61
3: الملاح التي يتر جمها الفن الصخر ي بلاغواط.....	62

أ:الملامح الطبيعية..... 62
ب:الملامح الاقتصادية..... 62
د:الملامح الدينية 63
ه :الملامح الاجتماعية 63

الفصل الرابع :المعالم الجنائزية بالأغواط

1: تعريف المعالم الجنائزية و تعامل السكان معها..... 67
2: أم المعالم الجنائز ية بالمنطقة..... 68
أ :الجثوى 68
ب:لشوشات 69
ج :البازينات 70
د: العادات ِ الممارسات الطقسية 72
ه: مر فقات الجنائز ية..... 75
3:عوامل تلف المعالم الجنائز ية..... 77
أ:العامل البشر ي 77
ب:العامل الطبيعي 79
خاتمة..... 84
بيبلوغرافيا 88

فهرس المحتوى

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوا ن الشكل	الصفحة
الشكل 1	المنحني المناخي لولاية الأغواط	18
الشكل 2	الخط على شكل U	54
الشكل 3	الخط على الشكل V	55
الشكل 4	المساحة المصقولة	56
الشكل 5	الخط المنقط	56
الشكل 6	مختلف أ نماط الجثي	68
الشكل 7	نموذج لقبور الشوشة	69
الشكل 8	نموذج لقبور البازينات	71
الشكل 9	يمثل أساور من حد يد ومن حلي معد نية	75

فهرس الصور

قم الصورة	نوا ن الصور ة	الصفحة
الصورة رقم 2،1	أداة ذات الوجهين	34
الصور ة رقم 3	أداة ذات العنق	40
الصورة رقم 4	مثقب	41
الصورة رقم 5	فاس يدوي مصقول	43
صور ة رقم 6 ،7	أداة لطحن الحبوب	44
لصورة رقم 8	محطة عين سفسفية	59
الصورة رقم 9	حطة الحمر ة	60
الصر ة رقم 10	محطة الفرشة	61
الصور ة رقم 11	تأثير العامل البشري على العوامل البشرية	77
الصورة رقم 12	تأثير العامل الطبيعي على المعالم الجنائزية	79

فهرس الملاحق

رقم الملاحق	عنوان الملحق	الصفحة
الملحق رقم 1	موقع أ قنيب	16
الملحق رقم 2	نماذج مختلفة لوضعية الدفن المنطوية	73
الملحق رقم 3	نماذج مختلفة لوضعية الدفن الجنينية	74
الملحق رقم 4	نماذج مختلفة لأواني فخارية خاصة بالمعالم الجنائزية	76

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوا ن الخريطة	الصفحة
الخريطة 1	خريطة الموقع الجغرافي لولاية الأغواط	14
الخريطة ر قم 2	خريطة الجيومورلوجية	21
الخريطة ر قم 3	خريطة الجيولوجية مقياس 000، 1/200	24
الخريطة ر قم 4	خريطة أهم المواقع الأثرية لنقو ش الصخرية	58

مقدمة

مقدمة :

شكلت الحضارة الإنسانية عبر العصور مجموعة القيم التي وضعها الإنسان و توصل إليها و كل ماكان تفكيره و تصوره و فنه أوسع شمولا كان له إسهام واضح في تقدم ونمو مجتمعه وقد حظيت مدينة شعوب ما قبل التاريخ في مختلف مناطق العالم و خاصة أوربا بدراسات دقيقة ذات أهمية كبيرة .

عرفت منطقة الأغواط عصور حجرية متلاحقة مر بها الإنسان في مجاهل ما قبل التاريخ غير أن دراسة عصور ما قبل التاريخ في منطقة الأغواط حضيت بدراسة كبيرة ودقيقة في فترة الاحتلال الفرنسي و هذا طبعا تحقيقا لأغراض استعمارية أهمها ربط هاته الحضارات الإنسانية بنظراتها الأوروبية سواء من حيث الأدوات المصنوعة أو فيما يتعلق بالإنسان الحفري.

و التعرف على حضارات ما قبل التاريخ بمنطقة الأغواط أمر بالغ الصعوبة نظرا لان تاريخها عائد إلي مرحلة ما قبل التدوين و من خلال ذلك يمكن التركيز هنا على مخلفات الحضارية و المتمثلة في بقايا المادية الأثرية و دراستها تسمح لنا بإعادة تصور مظاهر الحياة اليومية لإنسان مرحلة ما قبل التاريخ في بيئته و زمانه

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على منهل تاريخها هام شكل غموضا كبيرا لدى الباحثين و المؤرخين و كثيرا من الجدل في الدراسات التاريخية و من خلال دراسة حياة الشعوب لأن كل شيء في مدينة الأغواط يدل على أنها مدينة ضاربة في أعماق التاريخ و من يعرف تاريخ الجزائر العام لا يستطيع أن ينكر ذلك و بنظرة سريعة إلي تراث مدينة الأغواط ندرك من الوهلة الأولي أننا بصدد مدينة تزخر بكنوز لا تقدر بثمن كنوز من الحقائق التاريخية التي تحتاج إلي رعاية و تحقيق و تدوين، إضافة إلي الأهمية التاريخية توجد أهمية علمية ومتمثلة في أن هذه الدراسة أداة علمية تساعد الباحث على الرجوع إليها عند الحاجة، أما من الناحية الثقافية فتعد هذه الدراسة وسيلة لمعرفة الجوانب الحضارية الغامضة لشعوب منطقة الأغواط

كما أن هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع منها الموضوعية و أخرى ذاتية

أ- **الأسباب الموضوعية:**

- محاولة الاطلاع على تاريخ منطقة الأغواط في ما قبل التاريخ
- الحاجة إلى المزيد من الدراسات في هذا المجال خاصة و أن بعد الفترة الاستعمارية لم تلق مثل هذه المواضيع دراسة جادة إلا قليلا.
- محاولة تبيين لشعوب الأوروبية و خاصة فرنسا أن لنا تاريخ حافل في الجزائر عامة وفي الأغواط خاصة .

ب- الأسباب الذاتية :

- الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع التاريخية و البحث في تاريخ المنطقة و مسح الغبار عن إحدى هذه الحضارات و محاولة تعريف ببلا د الأغواط
- الميل للموضوعات التي تثير تقصي وفضول كل من يطلع عليها.

أما الأهداف التي ترمي هذه الدراسة لتبليغها هي:

- تقديم صورة واضحة و متكاملة عن مرحلة مهمة في تاريخ الأغواط
- تبيين حقائق تاريخية يجهلها معظم الناس
- الرد على الجهات التي تربط ثقافات شعوب المغرب القديم بثقافات الأوروبية وخاصة الفرنسية التي تنكرانه لا توجد حضارات في مرحلة ما قبل التاريخ في الجزائر عامة و الأغواط خاصة بما ان موضوع الدراسة .

- **و من هنا فإن السؤال المحوري الذي أردنا أن نناقشه في بحثنا هذا هو:**
- هل أعطت البقايا الأثرية الصورة الكاملة لحياة الإنسانالاغو اطي فيما قبل التاريخ؟

كما أن هناك أسئلة فرعية دفعتنا لا لقاء على هذا الموضوع منها:

- كيف كانت الحياة البدائية الأولي للإنسان الاغواطي فيما قبل التاريخ
- بماذا تميز ت منطقة الأغواط عن غيرها من لحضارات لاخريفي فتر ة ما قبل التاريخ
- فيما تمثلت مر حلة ما قبل التاريخ في منطقة الأغواط
- **و بالحديث عن المنهج** : اعتمدنا في دراستنا على كل من :

أ- المنهج التاريخي الوصفي: الذي يعتمد على رصيد و عرض لمادة الموضوع ثم تتبعتها بالتقصي و السرد و متابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية و التأثير.

ب- أما المنهج الثاني : فهو المنهج التحليلي و ذلك بشرح و تحليل المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة سواء من مصا درها الأساسية أو من الدراسات التي كتبت عن الاغواط بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية حول موضوع الدراسة

أما عن خطة الدراسة فكانت كالأتي :

انقسمت الخطة إلى أربعة فصول بدأنا الموضوع بالفصل الأول تكلمنا فيه عن الإطار الجغرافي والطبيعي وذلك من خلال تحديد الموقع الجغرافي و الفلكي والتطرق للمناخ والإطار النباتي والشبكة الهيدروغرافية والتطرق إلى الجانب المورفولوجي و الجيولوجي

الفصل الثاني : التعرف على أهم الحضارات الحجرية في منطقة الأغواط خلال الفترة الاشولية و العاترية و الحضارة الحديثة(نيولتيك).

أما الفصل الثالث:فقد خصصناه للفن الصخري استعر ضنا فيه أهم البعثات الاستكشافية واهم مطات الفن الصخر ي وأهم الملامح للطبيعية و الدينية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يترجمها الفن الصخري بالمنطقة

أما الفصل الرابع فقد تكلمنا فيه عن المعالم الجنائزيةبالاغو اط و ذلك من خلال التعريف بها وتطرق لأهم المعالم الجنائزية المتواجدة بالمنطقة والعوامل التي تؤدي لتلفها

و انهينا بحثنا بخاتمة ضمنها أهم النتائج وأبرزها ثم أرفقنا هذه الدراسة بعدد من الملا حق في شكل صور وخرائط لزيادة التو ضيح

أهم المراجع المستعملة :

1-محمد صغير غانم، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب، دار الهدى، الجزائر، 2003

2-صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل من ماقبل التاريخ إلى 1871، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2003 .

3- احمد حمدي، دراسة اثرية لنقوش صخرية جديدة (محطة فيجت السبع، كاف الرمل، الفرشة، بوزر طالة) بمنطقة جبال عمور بالاغواط، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2011 -2012 م .

باللغة الفرنسية :

1- **Hachid M.** (1992). "*Les pierres écrites de l'atlas saharien, El-Hadjrat El- Maktouba*" 2 volumes ENAG.
2- **Lefebvre G**. (1970). "*Typologie de la technique de gravures rupestres pré et protohistoriques*." Art etMatièreGraphique, Paris: Fiches typologiques .
3- **Le Quellec J.L**. (2006). "*L'adaptation aux variations climatiques survenues au Sahara central durant l'Holocène* ". Dans: Le Sahara et l'homme, un savoir pour un savoir faire."Actes du colloque organisé à Douz. Du 27 au 29 décembre 2003

أما الصعوبات تمثلت في:

- صعوبة الحصول على مصادر البحث و خاصة التقارير الأثرية .
- معظم مكتب باللغة الفرنسية و ذلك يحتاج إلى الجهد إضافي في وقت طويل .
- الموضوع في حد ذاته يعالج مرحلة صعبة البحث و معقدة من التاريخ و هي مرحلة ما قبل التدوين أي قبل 3200 ق.م.

عدم وجود مصادر تتناول مثل هذه المواضيع في الجزائر عامة و الأغواط خاصةو انعدامها في المكتبات المتاحة في المنطقة.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والطبيعي للاغواط

1 - الموقع الجغرافي ولفلكي

2 -الإطار المناخي والغطاء النباتي للمنطقة

3 -الإطار الجيومورفولوجي والجيولوجي

تتميز منطقة الأغواطبتنو ع جغرافي مورفولوجي وبيئي فمن المؤكد أن هده العوامل قد لعبت دورا ايجابيا في منح إنسان ما قبل التدوين فرصا إضافية في التأقلم والاستقرار والتعمير في هدا الفصل سنتعرض لخصوصيات منطقة الأغواط ضمن الوحدة الجغرافية المحتضنة لها من موقع جغرافي وفلكي وغطاء نباتي و إطار مورفولوجي وجيولوجي .

1-الموقع الجغرافي والفلكي

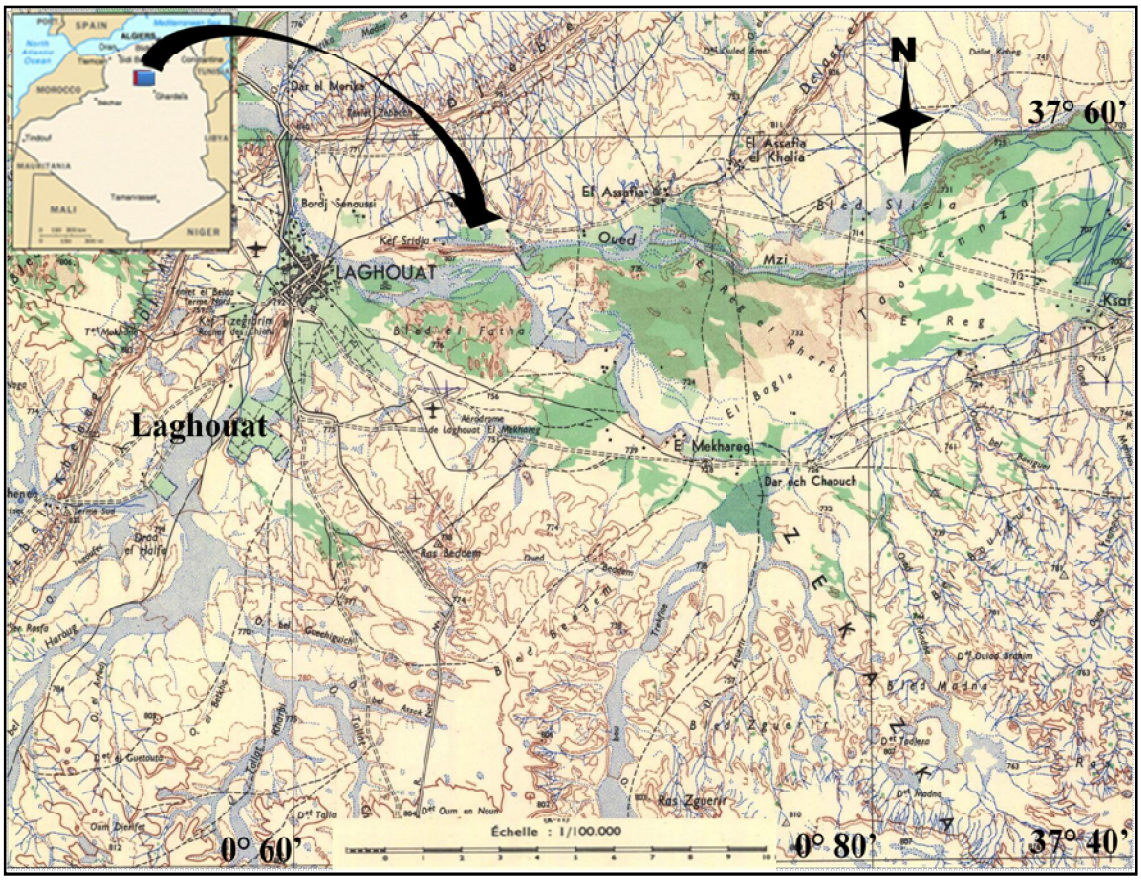

الخريطة 1 : خريطة الموقع الجغرافي لولاية الأغواط[1]

توجد منطقة الأغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 400 كلم[2] [2] فيحدها من الشمال ولاية الجلفة ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية البيض ومن شمال غرب ولاية تبارت وجنوبا ولاية غردا ية[3]، وفي الإحداثيات التالية (33 48° شمالا – 02 35° شرقا)[4]، وهي كذلك منطقة فاصلة بين الأطلس ألتلي والصحراوي[5]، وترتفع عن سطح البحر بـ 750 م على السفوح الجنوبية للأطلس

[1] مستخرجة من الخريطة الطبوغرافية للولاية الأغواط 1956 م -100.000/1 E :

[2]- مداني لبتر ، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ، ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2005م، ص13

[3] – علي حمداوي ، نماذج من قصور منطقة الأغواط ، دار الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006م، ص67.

[4]- محمود علالي ، الحركة الإصلاحية في الأغواط ، وزارة الثقافة ، (د.م.ن)، 2008م، ص27.

[5]- عبد الحميد علاوة، تطور المسكن ألواحاتي ، دار الساحل وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص65

الصحراوي[1]، ويذهب عيسى عطاشي على أنها تمتد وتتسع من الشرق إلى الغرب فوق ثلاثة تلال على هيئة زاوية ناتئة منعزلة[2].

وبموقعها الجغرافي تعتبر منطقة الأغواط بتوسطها للجزائر همزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.

ويذكر محمد التازي سعود أن الرومان انشأوا مراكز عسكرية وهي عبارة عن خطوط ولم يكن هذا الخط الليمس[3] إلا على بعد قليل من الأغواط في النقطة المتمثلة في مسعد castellem dimimdi التي يعبر charel picard بنقطة مركزية لمراقبة الأهالي وحركاتهم من الجنوب نحو الشمال، كما يوجد أيضا دليل آخر يؤكد أن الرومان كانوا بالقرب من الأغواط والمتمثل في الصخرة التي تحمل كتابة رومانية والتي تخلد بطولات القادة الرومان المتواجدة حاليا بالحديقة العمومية بافلو[4] (انظر الملحق رقم 1).

[1]– مداني لبتر، المرجع السابق، ص13

[2]– عيسى عطاشي ، صورة الجزائر في أدب الرحالة الفرنسيين ، ط1 ، دار مطبعة بن سالم ، الأغواط ، 2010م، ص76.

[3]الليمس خط دفاعي أسسه الا مبراطو رالروما ني هادر يا ن سنة 138 م في القرن الثاني ميلادي (شافية شارن ' الاحتلال الرومني وسياسة الرومنة ' طبقة خا صة و ز ا ر ة المجاهدين ' منشورا ت المر كز الوطني للدراسات و البحث في ا لحر كة الوطنية و ثو رة او ل نوفمبر ' الجزائر' 2008م ص137 'امتد خط الليمس الذي شيد ه الر وما ن في المناطق الجنوبية للاوراس خلال القرن الثالث الميلادي من حص بسريا ني (نقر ين)شرقا إلي قلعة مسعد غر با (جما ل مسر حي 'المقاومة النوميد ية للاحتلال الرو ما ني في الجنوب الشرقي الجزا ئري ' مذ كر ة ما جستيرمنشو ر ة 'قسنطينة '2009 _ 2008م ص9 1

[4] –اصطيفان أصيل ، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، تر : محمد التازي سعود ، ج1، ط1، دار الرباط ، (د.م.ن)، 2007م، ص6 .

ترجمة كتابة "موقع أقنب" المؤرخة في شهر جوان 174 م.

الكتابة "أ"

من أجل نجاة الإمبراطور ماركوس أوريليوس أنطونينوس أوغسطس هازم البارثيين و الجرمن، نفذت الوعود التي كنت قد استلزمت بها تجاه الآلهة عند رجوعي مباشرة. و من أجل نجاة ماركوس أوريليوس ماصر مفوض أوغسطس قاضي و عضو بمجلس الشيوخ الذي ساعدني في تسجيلي ضمن قائمة قادة المائة رجل، حيث نوّه بمجهوداتي في مساري المهني العسكري، و قد عرضت ذلك على الرجال الذين ساعدوني في مساري، و من بينهم ماركوس بروسيوس باتوس قائد عشر رجال و بوبوليس قائد عشر رجال من الفرقة السادسة للكوماجينيين و فلافيوس فيليكس ضابط في الفرقة الفلافية و جرمانوس و سارفيليوس و يانياريوس و يوليوس بروسيسوس و أزينوس إيميريتوس ضباط.

الكتابة "ب"

لكي تعرف أنت الذي ساهمت و نجوت من هذه البعثة و قرأت هذه الكتابة دون فهمها، فقد قمتُ بنحت مجموعة من تماثيل الأسود على شرف حامي قمة جبال "ثازون" و على شرف الروح النقية أكانت ذكرا أو أنثى.
لقد قمتُ بنقش هذه الكتابة في عهد قنصليتي فلاكوس و قالوس في شهر جوان، اليوم الذي رُقيتُ فيه من رتبة قائد عشر رجال إلى رتبة قائد مائة رجل.
في هذا اليوم، حققتُ أمنيتي بنفسي، أنا كاتوليوس قائد مائة رجل (كونتيريون) في الفرقة الثالثة الأوغسطية .

معهد الآثار - جامعة الجزائر – الجزائر جوان 2009.

الملحق رقم : 1[1]

[1] معهد الاثا ر ، جا معة الجزائر ،2009م

2 – الإطار المناخي و الغطاء النباتي للمنطقة

أ :المناخ:

تتميز ولاية الأغواط بمناخ قاري يتميز بالحرارة صيفا و البرودة شتاءا مع تساقط قوي للجليد خلال شهرين ديسمبر وجا نفي[1]، ويتميز أيضا بتضاريس اشتملت على الوديان والجبال[2] كما تعرف المنطقة بمرتفعات جبال العمور وأولاد نايل وهي من أهم الحلقات الأطلس الصحراوي[3]، وعلى العموم مناخها شبه صحراوي[4]، لكن المناخ الحالي للمنطقة يختلف عن المناخ في عصور ما قبل التاريخ[5] وهذا ما أكده محمد الصغير غانم بقوله (إن الصحراء خلال فترة ما قبل التاريخ لم تكن منطقة جافة كما هي عليها الآن)) وأيضا هذا ما تفسره الرسوم الصخرية من حيوانات استوائية الموجودة بالمنطقة[6].

[1]– مداني لبتر، المرجع السابق، ص14.

[2]– عبد الحميد علاوة، المرجع السابق، ص108.

[3]– أندري برنيان وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، تر اسطنبولي رابح وآخرون ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984م، ص18.

[4]– احمد حمدي ' دراسة أثرية لنقوش صخرية جديدة، محطات فيجة السع، كاف الرمل ، الفرشة،بوزر طالة ، بمنطقة جبل العمور الأغواط)، مذ كرة ما جستير غير منشورة، جامعة الجزائر2 ، 2011 /2012م، ص12.

[5]– (عصور ما قبل التاريخ) يشير هذا المصطلح إلى دراسة كل ما يتعلق بالإنسان قبل ظهور السجلات المكتوبة أو المدونة ، وهو ينقسم إلى العصر القديم والوسيط والحديث من (كتاب عباس حمدي) مدخل إلى أركبولوجيا قبل التاريخ ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2008م،ص121.

[6]– محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص ص 58–61.

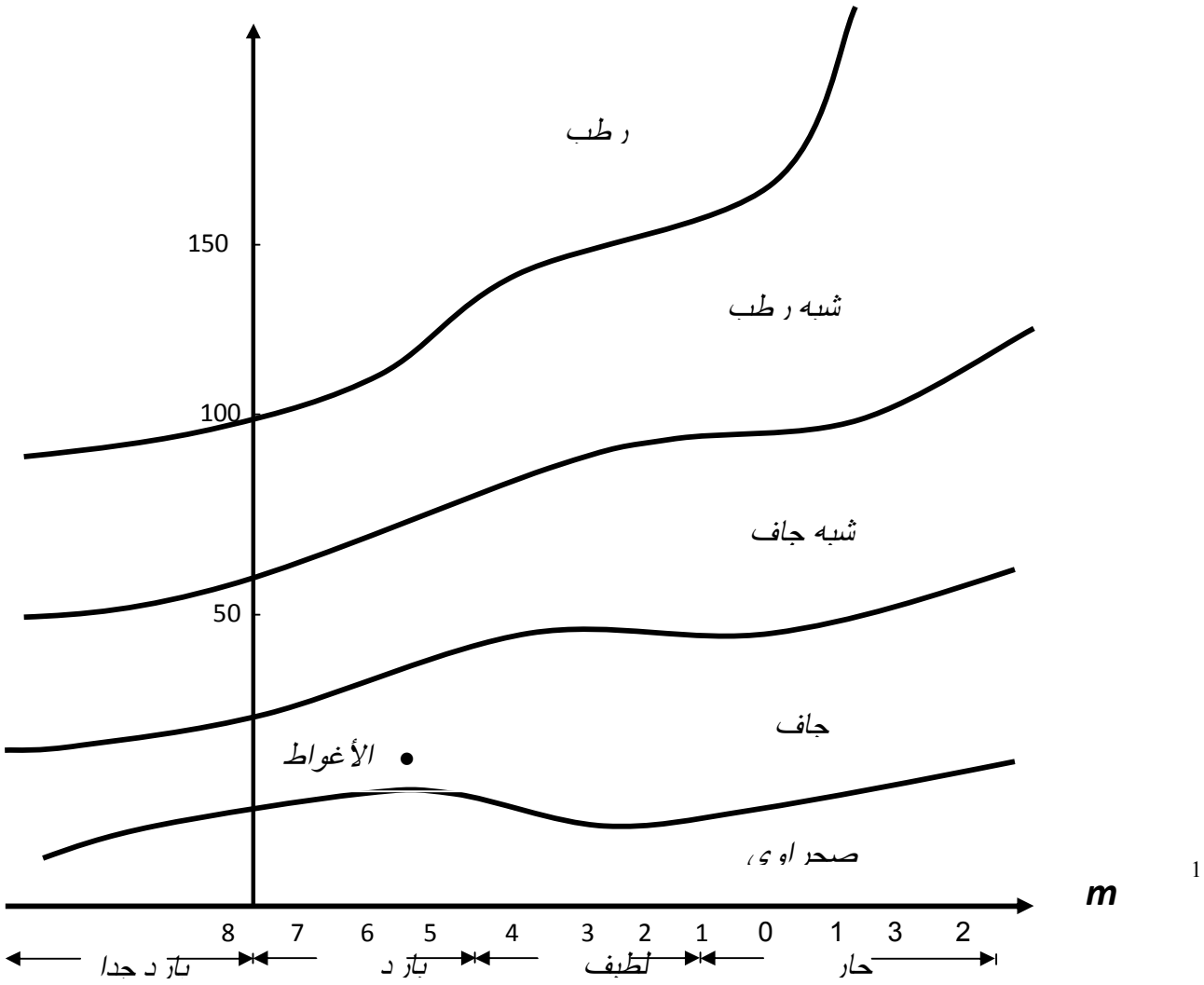

[1]

الشكل رقم :1

ب : الشبكة الهيدروغرافية :

تتميز الشبكة الهيدروغرافية[2]، بطابع موسمي أهمها الأودية التي تجري إلى الجنوب من سلسلة الأطلس الصحراوي وتصب في الشطوط أو تختفي وسط الرمال أحيانا أخرى وهي أودية عديمة الانتظام فجائية الفيضان ليس لها جوانب مضبوطة ولا حدود معينة[3].

[1] المنحنى المناخي لولاية الأغواط للباحث Emberger

[2]– الهيدروغرافية هي دراسة شبكة الأودية التي تتوفر عليها المنطقة Dictionnaire De français Larausse

[3]– مبارك بن محمد ألميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010م، ص52.

ومن أهم هذه الأودية وادي مزي الذي يأخذ مجراه من جبال العمور غربا ويتجه نحو الشرق حيث يحمل اسم آخر وهو واد جدي مارا بعدد من واحات الزيبان إلى أن يصب

في شط ملغيغ[1]، كما انه يسير على طول السفوح الجنوبية جبال الأطلس الصحراوي[2] وتحتوي المنطقة على أودية فرعية مثل : واد محيقن، وواد مساعد[3]، وواد الرتات (المخبث)، وواد مسعد (القيمن)، وواد الحمار،وو اد مرزوق، وواد ملتلي، وواد دمد، واد الجبز[4].

وهذه الأودية مازالت موجودة إلى يومنا هذا كما أن الإنسان في عصور ما قبل التاريخ ومن خلال الرسوم الصخرية الموجودة في المنطقة كان يقيم على ضفاف الأودية والأنهار والتلال والمرتفعات، وهذا ما تتوفر عليه منطقة الأغواط.

وبتوفير المنطقة بالمياه والأودية فهي تشبه بذلك مناطق السافانا[5] وغالبا ما تكون هذه الأودية حصن منيع مع الجبال في حالة تعرض المنطقة للغزو الأجنبي[6].

ج : الغطاء النباتي:

يتكون الغطاء النباتي في ولاية الأغواط من تشكيلات نباتية سهبية على العموم، عدا المناطق الجبلية المتشكلة أساسا من غابات الصنوبر الحلبي تارة والبلوط الأخضر تارة أخرى.

كما نجد على مستوى الأودية الجبلية شجيرات الدفلى خاصة، أما على مستوى الضايات فنجد شجرة البطمة والسدرة بشكل خاص، وتعرف التشكيلة النباتية السهبية كتشكيلة طبيعية عشبية مفتوحة (غير كثيفة، وغير منتظمة) ونذكر من اهمها :

الحلفى (Stipa tenacissima) Steppe a alfa :

نجد هذا النوع من التشكيلات النباتية أين يكون المناخ باردا أو معتدل شتاءا.

---

[1]– مداني لبتر، المرجع السابق، ص13.

[2]– مبارك بن محمد ألميلي، المرجع السا بق، ص52.

[3]– احمد حمدي، المرجع السابق ، ص7–8.

[4]– محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 27–28..

[5]– السافانا غطاء نباتي خاص بالمناطق الحارة التي تتمتع بفترة طويلة من الجفاف Dictionnaire De français Larausse

[6]– الفن المعماري الجزائري ، سلسلة الفن والثقافة ، الشركة الوطنية ، اسبانيا ، 1970م، ص11

يسود هذه السهوب المتجانسة نبات الحلفى في المناطق المستوية وعلى سفوح الجبال، كما نجد سهوبا تنتشر فيها بعض الأنواع الشجرية في ناحيتي الشمال والشمال الغربي كشجرة العرعار،لاسيما في الأراضي ذات التربة الهيكلية.

الشيح (Stipa tenacissima) Steppe a armoise blanche :

وتتمركز في المناطق ذات المناخ الجاف والبارد /المعتدل شتاءا، حيث تعتبر من أجود المراعي التي يرتادها الرعاة طوال السنة.

السناق (Lygeum spartum) Steppe a sparte :

يمكن اعتبارها كمرحلة من مراحل تدهور سهوب الحلفى،حيث نجدها في المناطق ذات المناخ الجاف والبارد والمعتدل على حد سواء،وينتشر هذا النوع من السهوب في الأراضي المستوية ذات التربة السمراء الكلسية(sols bruns calcaires) التي تعلوها طبقة رملية.

تعود قيمتها الرعوية إلى تنوع وكثرة النباتات البذرية (les thérophyes) والنباتات الحولية(les plantes annuelles) والنباتات الدائمة (les plantes vivaces).

الرمـث: Steppe a Hamada scoparium ou Arthrophytum scoparium ou Haloxylon scoparium : وتسمى كذلك بـ" شبه السهوب"، وهي عبارة عن تشكيلات نباتية شجيرية(arbustives).

البطمة (Pistacia atlantica) السدرة (Zizyphus lotus) ، وهي التي تشكل الغطاء الذي ينتشر في الضاية[1] .

[1] الضايةوهي عبارة عن منخفضات مغلقة حيث تجتمع فيها المياه،حيث يمتص جز ء منها طرف التربة ويستغل الجزء الآخر من طرف النباتات.(ANN) الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة ، وحدة الاغواط 2016م.)

3- الإطار الجيومورفولوجي والجيولوجي

أ : الجانب الجيومورفولوجي:

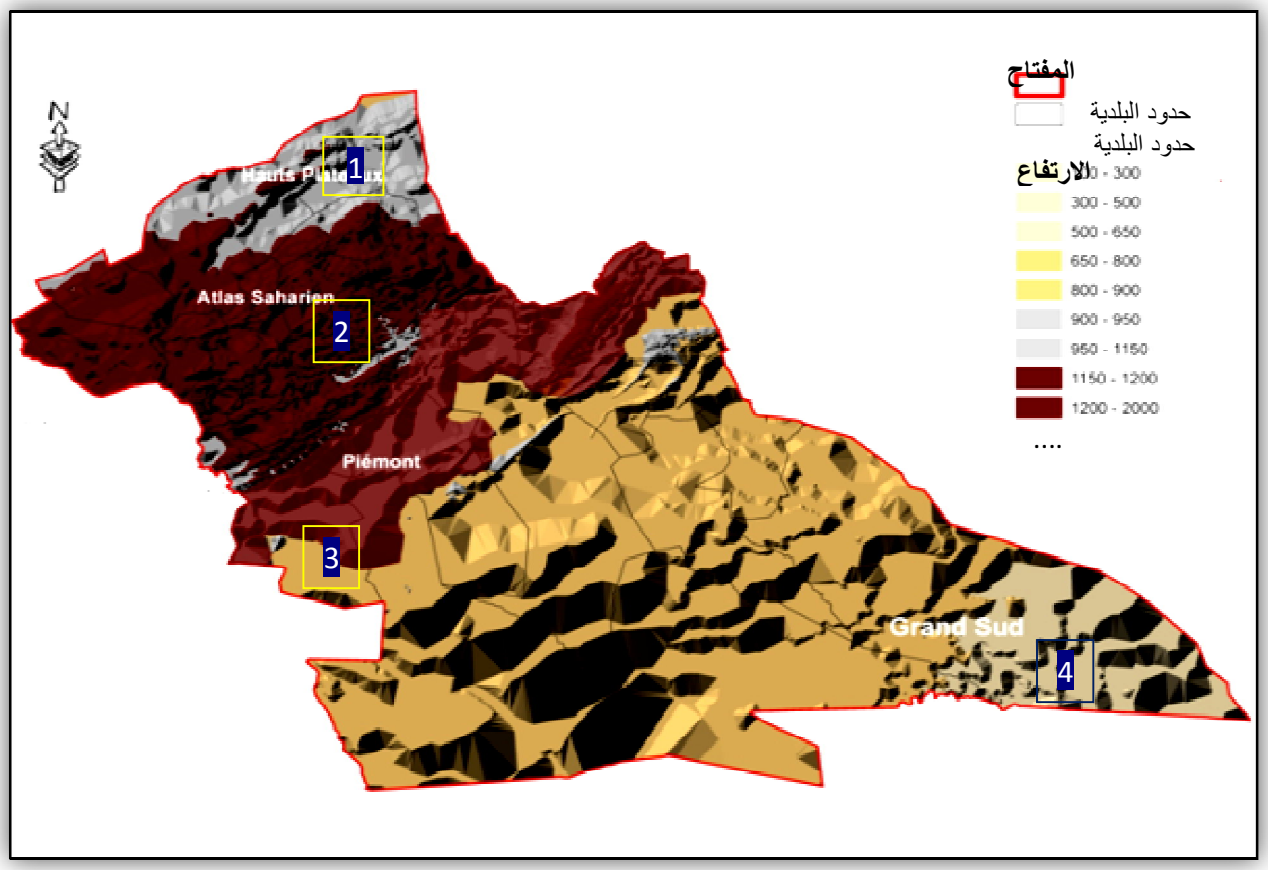

الخريطة 2: خريطة جيومورفولوجية لولاية الأغواط[1]

من خلال الخريطة التي تظهر أمامنا،فان ولاية الأغواط تتميز بأربعة أقاليم تحدد المعالم الجيومورفولوجية[2] للمنطقة وهي:

(1- الهضاب، 2- الأطلس الصحراوي، 3- السهول، 4- الصحراء)،

حيث أن الذي نسلط عليه الضوء هي جبال الأطلس الصحراوي على أساس أن نطاق دراستنا يوجد به، بحيث تعد المرتفعات الموجودة بالمنطقة جزء من سلسلة الأطلس الصحراوي

[1] Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Laghouat,2008

[2] الجومرفولوجي وتعني شكل الأرض وتطورها ويسعى هذا العلم الي إيجاد نموذج عمل للقسم الخارجي للأرض (أطلس العالم الكبير ، مغامرات مشوقة في الجغرافيا ، مكتبة الصغار ، لبنا ن ، 1999م ، ص115).

الذي يمثل سلسلة قارية ذات تضاريس متوسطة الانحدار ممتدة وجرداء ذات اتجاه شمال شرق –جنوب غرب ويصل امتدادها من الأطلس الأعلى المغربي وصولا إلى تونس، ذات طابع عام هو فصل السهوب الشاسعة بتلك التلال الحادة المتصلة المتكونة أساسا خلال الفترة الألبية والتي تمتاز بتكوينات صلصالية جبسية وفحمية.

أما ارتفاعها فهو مختلف بين الجهة الشمالية والجنوبية للمنطقة،حيث نلاحظ ارتفاعها في الشمال وتصل بين 1500م إلى 1700م أما قاعدتها حوالي 1200م أما بالنسبة للجنوب تتراوح بين1000م، و900م وتنقسم مرتفعات المنطقة إلى قسمين حسب التضاريس الجيومورفولوجية.

- بالشمال:

تمتاز بتعقيدها وصعوبتها حيث تظهر مرتفعات رئيسية مثل ميمونا، بوشكيوا، الزيرق زلاح سيدي بوزيد تتوسطها قعدة الدر، افلوقورو، عريف.

- بالوسط:

فهي قليلة الارتباط كجبل الأزرق، الزرقة، عين المدحي.

*** جبل الأزرق:**

يعد تحدب جبل الأزرق الوحدة التي تضم التضاريس الأكثر ملاحظة في المنطقة بحيث يمتد من واد مزي إلى تعظميت أي من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على مسافة 60 كلم أما عرضه لا يتجاوز 10 كلم.

- بالجنوب:

تتميز بطولها كجبال الدخلة، الميلق، أم الضلوع، الحويطة،لالماية[1].

ب-الجانب الجيولوجي:

تتميز المنطقة بتعاقب عدة حقب جيولوجية[1]، أقدمها تعود إلى الزمن الجيولوجي الثاني ممثل في فترة الترياسي التي تكون ممثلة بتركيبتين الأولى الطين وسيلت الأحمر وأحيانا البنفسجية أما الثانية من الدولوميت وصخور خضراء.

[1] احمد حمدي، المرجع السابق، ص7-8

كما نجد أيضا تكوينات الزمن الثالث والتي تأتي بعد السنونين تتميز بعودة الترسبات القارية، أي انه في الأطلس الصحراوي يحدث انتقال مباشر من السنونين الأعلى إلى الطبقات القارية النهائية والوجه الأحدث وهو الذي يحتوي على ترسبات رملية– طمي– صلصالية حمراء.

لتأتي في الأخير تكوينات الزمن الرابع أي بعد المرحلة البليوبليستوسين لتكوين الجبال أي اندثار التضاريس الأطلسية والتكوينات التي ترجع إلى الكريتاسي تحت عامل التعرية مؤثرة على البقايا العلوية لمدرجات حوض الزمن الرابع وهو ممثل بصخور يصل حجمها بين 50 إلى 60 سم مصقولة مغلفة بقشرة كلسية[2].

[1] الجيولوجيا علم طبقات الأرض : وهي ربما أكثر العلوم الطبيعية تنوعا على الإطلاق (أطلس العالم الكبير ، المرجع السابق، ص112) ، ويعتمد التاريخ الجيولوجي الي حد كبير على دراسة الصخور الرسوبية بمحتوياتها من المستحثات (روبرت وآخرون ، الجيولوجيا العامة ،ج2، ط1، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989م، ص577.)

[2] أحمد حمدي، المرجع السابق ، ص 9-10

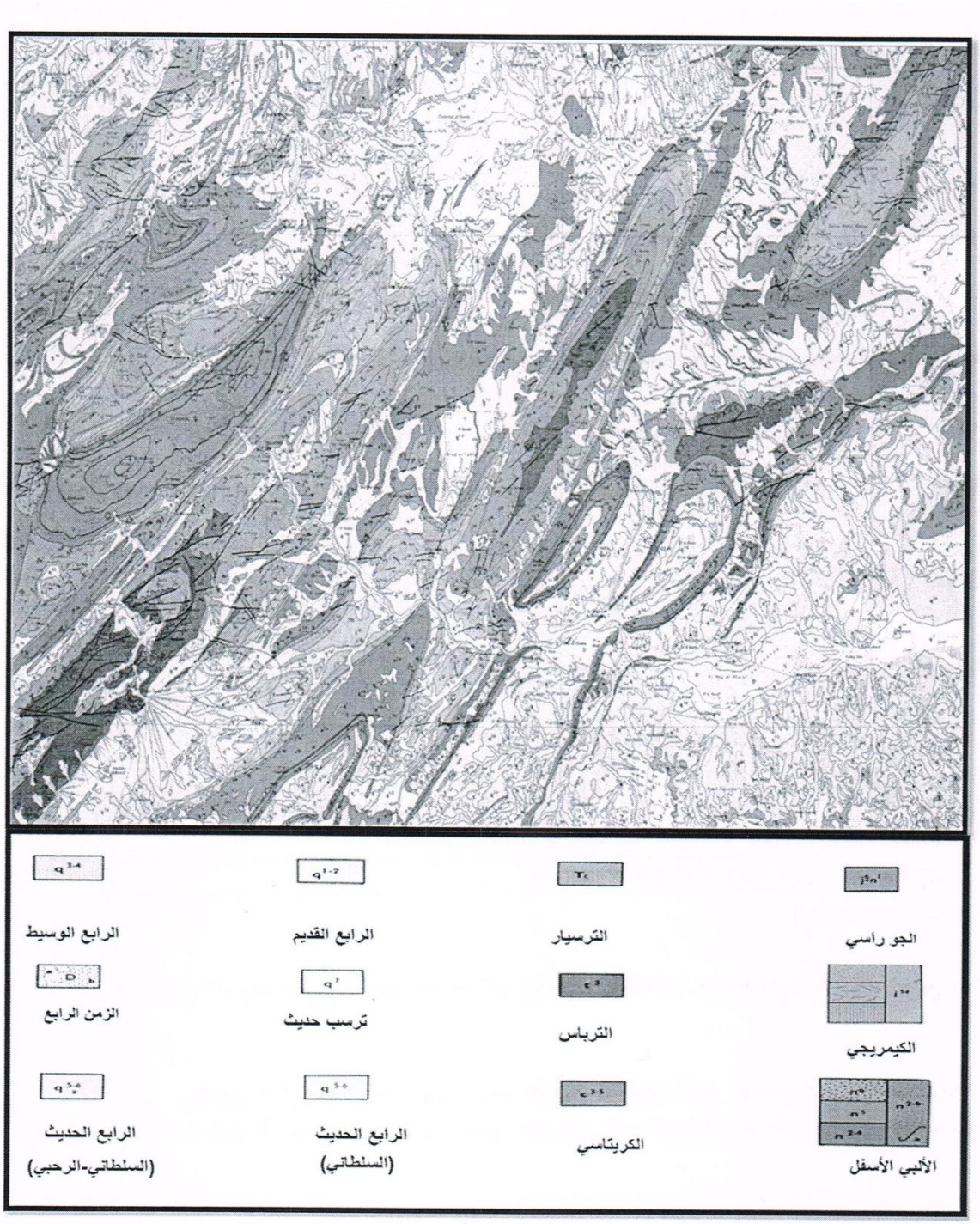

الخريطة رقم 3: خريطة الأغواط الجيولوجية مقياس 1/200.000[1]

[1] ديو ان الو طني لجيولوجيا العامة

نستنتج من هذا الفصل أن منطقة الأغواط تعتبر بموقعها الجغرافي همزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، كما تعرف المنطقة بتضاريس اشتملت على الوديان والجبال، كما تعرف بمر تقعا ت جبل العمور وأولاد نايل وهي من أهم حلقات الأطلس الصحراوي، هده الخصائص جعلت منها المنطقة المثالية للتعمير والاستقرار البشري مند العصور البعيدة، كما سمحت لنا الخرائط المتاحة من استخلاص الموارد الطبيعية التي تحضي بها المنطقة من تربة صالحة للزراعة ونباتات طبيعية ورعوية وموارد مائية سطحية وجوفية.

الفصل الثاني

الأدوات الحجرية في منطقة الأغواط

1 -العصر الحجري القديم

2 -العصر الحجر ي الأوسط

3 -العصر الحجر ي الحديث

ما تجدر الإشارة إليه في هذا الفصل أننا سلطنا الضوء على الأدوات الحجرية في منطقة الأغواط حيث أننا لم نتكلم على جميع العصور الحجرية لان ذلك لا يخص دراستنا بل ركزنا على منطقة الأغواط

وذلك من خلال ما ورد في المراجع و ما اطلعنا عليه من خلال زيارتنا والتقاطنا لصور الأدوات الحجرية التي تعود إلى فترات مختلفة نذكر منها العصر الحجري القديم و الممثل بالحضارة الأشولية، والعصر الحجري الأوسط الممثل بالحضارة العاترية،و العصر الحجري الحديث، في كل من متحف الباردوبا لجزائر و المتحف البلدي الأغواط.

وتنقسم العصور الحجرية الى :

1-العصر الحجري القديم (23000 ق.م-10000 ق.م) (Paléolithique inferi)

يتضمن الحضارة الاشولية

2-العصر الحجري الأوسط (10000 ق.م-8000 ق.م) **(Paléolithique moy)**

يتضمن الحضارة العاترية

3-**العصر الحجري الحديث** (8000 ق.م-4000 ق.م) **(Néolithique)**

استوطن الإنسان القديم النطاق الجغرافي الذي يسمي الجزائر اليوم كغيرهم من التجمعات القديمة بما فيها مدينة بالأغواط أحقابا لايعلم تقديرها إلا العزيز العليم معتمدين في ذلك على الحجارة، التي يستخدمونها في جميع شؤونهم الضرورية والكمالية، غير أنهم كانوا يترقون وفق ناموس النشوء والارتقاء في أحكامصنع الحجارة وا ٍتقانها ويتفننون في نقشها وتنسيقها[1].

أما مرحلة ما قبل التاريخ و التي تتضمن العصور الحجرية ممثلة اغلب حياة الإنسان على الأرض وتسودها الصناعات والأدوات الحجرية وتقدم لنا ملاجئ وكهوف وقبور ومدافن وبيوت وقرى الإنسان في هذه العصور وما تتضمنه من أدوات توصناعات ورسوم ومنحوتات لنستدل بها على ثقافة الإنسان القديم في عصور ماقبل التاريخ[2] .

العصر الحجري دهر مديد للغاية يبدأ حوالي 23 ألف سنة قبل الميلاد ويمتد إلى غاية ألف سنة قبل الميلاد الفوارق الزمنية بين النظريات المختلفة في توقعه تبلغ وحدها عدة آلاف من السنين، وترجع هذه الفوارق التاريخية إلى مدى تطور الإنسان في تعامله مع المحيط

[1] مبارك بن محمد ألميلي، المرجع السابق، ص92.

[2] ألماجدي خزعل ، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، دار الشروق ، مصر ، 1997م ، ص26.

الذي يعيش فيه من منطقة إلى أخرى فالإنسان الإفريقي والأوروبي لم يعرف التطورات نفسها في عصر واحد .

وتكون التصنيفات جاءت على أساس كيفية احتكاك الإنسان بالطبيعة كأساس لتحدد العصر وتأتي تسميته بالأدوات التي كان يستعملها ذلك الإنسان، جعل الفوارق الزمنية تنشأ من منطقة إلى أخرى حسب الواقع المعيشي، هذه الإشكالية كانت عائقا في بداية بحثنا إلى أن اتضحت الصورة، وسلكنا التأريخ العام والشامل لكل المناطق التي عمر فيها الإنسان على العموم، لا الخاص بمنطقة على حساب الأخرى محاولين قدر الإمكان توخي الموضعية ومبتعدين عن التحييز كما هو الشأن في بعض المؤلفات والأبحاث خاصة الغربية منها .

عرف هذا العصر حقبا ممطرة جدا، وحقبا أخرى جافة طويلة جدا وقسمها الباحثون إلى مراحل زمنية على النحو التالي:

العصر الحجري القديم الأسفل(**Paléolithique inferieur**)

الحضارة الأشولية [1]

العصر الحجري القديم الأوسط (**Paléolithique moyen**)

الحضارة العاترية

[1] نصر الدين بن طيب ، تاريخ الفن ، ط1، دار الثقافة ، الجزائر ، 2008م، ص19.

العصر الحجري الحديث أو الأخير أو الجديد(Néolithiq)

تشابهت بواكير الحضارة حيثما وجدت آثار البشر في ظهورها واستخدم الإنسان فيها أدوات بسيطة صنعت من الحجر على الخصوص، كان يستعين بها في الدفاع عن نفسه ضد الحيوان وضد أخيه الإنسان كما يستعين بها في تحصيل قوته عن طريق الصيد.

1:العصر الحجري القديم (23000 ق.م–10000 ق.م) (paléolithique)

يعد أولى الحقب الزمنية لما قبل التاريخ تميز باستعمال الحجر المنحوت والذي بدأ الإنسان في صقلية وتطويعه منذ ثلاثة ملايين سنة قبل الميلاد يمتد هذا العصر من حوالي (23000 ق.م–10000 ق.م) ويقسم العصر الحجري القديم إلى(paléolithique) لدى المختصين إلى مرحلة سفلية ومتوسطة وأخرى علوية.

العصر الحجري السفلي (Paléolithique inferieur)

ظهر أثناءه الإنسان في إفريقيا الشرقية استعمل خلاله الحجارة **(Galet)** لصناعة أدوات ذات الاستعمال اليومي.

العصر الحجري الأوسط(Paléolithique moyen)

عرف هذا العصر كذلك باستعمال الحجر خاصة منه حجر الصوان (silex) و الذي نجده بشكل لافت بأوروبا[1].

[1] نصر الد ين بن الطيب ، المرجع السا بق ، ص ص20، 21

العصر الحجري الأعلى(paléolithique supérieur)

سكن الإنسان خلال هذه الفترة المغارات التي خلف بها رسومات جداريه رائعة كما نحت على العاج[1] .

ويعتبر العصر الحجري القديم أو الباليوليتيك هو أطول العصور الحجرية لأنه يمتد منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض إلى حدود عشر ألف سنة قبل الميلاد [2].

كما تتمثل أقدم الأدوات الحجرية التي صنعها الإنسان في تلك التي يسميها باحثوا ماقبل التاريخ **الحصى المشذب**[3] وهي تعود إلى حوالي ثلاثة ملايين سنة خلت، أي إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثالث وبداية الزمن الجيولوجي الرابع، والذي يوافق العصر الحجري القديم الأسفل، بحيث كان الإنسان يحصل عليها بنزع شظية أوأكثر من حصاة إذ يصبح جزء من هذه الأخيرة حادا قاطعا .

صاحب هذه الحضارة هو النوع المعروف باسم الاوسترالوبيتيكوس **Australopithèques**[4]) أو الإنسان ألقردي الجنوبي والذي عثر على بقاياه العضوية في شرق إفريقيا[5]

ومن أهم الحضارات القائمة على الحصى والممثلة للعصر الحجري القديم نجد الحضارة الأشولية التي انتشرت في منطقة الأغواط التي سوف نتعرف عليها.

---

[1] نصر الدين بن طيب ، المرجع السابق، ص21.

[2] محمد إبراهيم ألميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، دار البعث، الجزائر، 1980م، ص14.

[3] الحصى المشذب (و هي تعود إلى حوالي ثلاثة ملايين سنة خلت, أ ي ا وأخر الزمن الجيولوجي الثالث, و أوال الزمن الجيولوجي الرابع ، و هي تعتبر أ قدم الادوا ت الحجرية التي صنعها الإنسان(" صالح عبا د , المرجع السابق , ص 11)

[4] ألأسرة لو بيتا ك أ ى قرد الجنوب و لا تقو م معلوماتنا اليوم م على الاد وا ت التي كان يصنعها و لكن أيضا علي هيكله العظمي و علي الر غم من صغر حجم جمجمته (ما بين 450 اى 700 سنتمتر مكعب)فا ن ألا سر ة لو بيتا ك , و ر غم اسمه كان ن إنسانا يمشي بعد علي قدمين .

[5] صالح عباد ، مدخل إلى تاريخ جيجل من قبل التاريخ إلى 1871، ط1، دار الألمعية ، الجزائر ، 2013م، ص1211.

1 –العصر لحجري القد يم الأسفل

أ–الحضارة الاشولية

تعريف الحضارة الاشولية : تعد ثاني أقدم حضارة إنسانية تنتمي إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل وتأتي مباشرة بعد الحضارة الألدونية استمدت اسمها من موقع سانت أشول وهي إحدى ضواحي مدينة أميان (فرنسا) حيث تم التعرف عليها لأول مرة [1].

ظهرت الأشولية منذ مليون سنة تقريبا واستمرت حوالي مائة ألف سنة قبل الميلاد (مابين الفترتين الجلديتين) غونز –مندل وفورم الأولى إلى نهاية العصر الحجري القديم الأسفل فهي تعود إذن إلى اوائل الزمن الجيولوجي الرابع[2].

وقد درست من طرف العديد من الباحثين أمثال : ليكي Léky– وبيبورسون beberson- Texier-Balout.[3]

وقد ظهرت أول مرة في إفريقيا وانتشرت إلى أوروبا واسيا وهي تنتمي إلى فترة العصر الحجري الأسفل وهي تعتبر من أطول واهم مراحل تاريخ الإنسان القديم، ومهمة الإنسان خلال هذه المرحلة لم تكن بالمهمة السهلة فقد صارع خلالها عوامل الطبيعية بكل ماتحمله من قساوة وتغلب عليها بفضل تفوقه العقلي وصموده أمام الصعاب وأجبرته عوامل الطبيعية على اختيار الأودية والسهول ومصادر المياه كموطن له، يؤمن منها قوت يومه لتستمر حياته فبدأ باستخدام الحجر الذي يعتبر أقدم مادة استخدمها الإنسان وصنع منها أدواتها لأولى وقد نمى هذا الجهد الإنساني الأول وتنوع نتيجة متطلباته المختلفة وتبع ذلك ظهور قواعد وتقاليد مما أدى إلى تطور وتعدد حضارات هذا الإنسان الأول .

[1] محمد صغير غانم ، مقالات وا راء في تاريخ الجزائر القديم ، ج1، دار الهدى ، الجزائر ، 2010م، ص21.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص .12

3– شرين رضا، اقتناء المادة الأولية و تكنولوجية الصناعة الحجرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرمنشورة, جامعة الجزائر، 2011–2012م،ص4

وربط كثير العلماء تطور ذكاء الإنسان عبر تطور التقنيات التي كان يستعملها في صنع مايحتاج إليهوان هذا التطور مر بمراحل كثير مكنته من اكتساب عقل مبتكر وكما ذكرنا سابقا يعد الحجر أول مادة صنع منها الإنسان البدائي أدواته ومع مرور الوقت تعددت أدواته المصنوعة بناء على مايحتاجه، وقد تمكن الإنسان من الانتقال من مستوى حضارة الحصى المنحوتة إلى مرحلة جديدة هي مرحلة المتطورة ويمكن تتبع هذا التطور من الدراسات للأدوات الحجرية التي خلفها .

ومن بين أهم الأدوات الحجر ية المنتمية للحضارة الأشولية المتواجدة بالمنطقة نذكر:

ذات الوجهين Biface) : أنها أدوات متنوعة الأشكال ولكن شكلها العمومي مستطيل يمتاز دائما برأس حاد بحافتين قاطعتين، كانت البيفاص تصنع من حصاة كاملة أو من شظية كبيرة منفصلة ويحصل على الشكل العام للأدوات بواسطة نزع شظايا كبيرة من وجهي القطعة ومن هنا سميت البيفاص.[1]

[1] منال علا ق وآخرون ، الحضارة العاترية في المغرب القديم خلال الباليوتي الاوسط ، ليسانس منشورة ، جامعة تبسة ، (د. ت)، ص10 .

الصورة رقم : 1

الصورة رقم :2[1]

أداة ذات الوجهين

[1] المتحف البلدي بمنطقة الاغواط ، تاريخ التصوير ، 24 ديسمبر 2016، على الساعة 9:30

فالمواقع التي اكتشفت بها الحضارة الأشولية عديدة منها الممثلة بصورة جيدة في الجزائر والمغرب الأقصى أما عن موقعها في تونس فهي اقل عدد في سيدي الزين قرب الكاف وفي قفصة، تتوزع المحطات الأشولية في :

الجزائر من الشرق إلى الغرب، نذكر من أهمها في الشرق موقع الماء الأبيض (تبسه) وفي الجزائر الوسطى هناك موقع شامبلان، العمارية (المدية) ونذكر في الغرب ألوهراني موقعي بحيرة كيرار واوزيدان قرب (تلمسان) وكذلك موقع تغنيفين بالقرب من باليكاو ومن مواقع الصحراء هناك موقع عرق تيهودين (طاسيلي ناجز) الذي توفر على آلاف من البيفاص والفؤوس اليدوية، أما مواقع المغرب الأقصى فنجد مغارة سيدي عبد الرحمن بالقرب

من الدار البيضاء، ومغارة تيمارا بالقرب من الرباط[1] وبليبيا موقع هوا افتيح[2].

صانع الحضارة الأشولية:

فموقع تغنيف(معسكر) قدم لنا من خلال الأبحاث التي قام بها (Arambourg.C) بقايا عظمية متمثلة في ثلاثة فكوك و العديد من الأسنان نسبة بعد دراستها إلى الإنسان الأطلسي الموريتاني([3]AtlantropusMouritaniqus.)

2-العصر الحجري الا وسط

ب)الحضارة العاترية

تنسب هذه الحضارة إلى موقع بئر العاتر في وادي جبانة جنوب مدينة تبسة، في الحدود بين الجزائر وتونس، وكان "فريدريك مورو" أول من أشار إلى الصناعة العاترية في عام 1888م وذلك عندما التقط "أدوات مذنبة" في وادي سليحة "جنوب غرب قفصة" وان

[1] محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص21-22

[2] منال علا ق وآخرون ، المرجع السابق ، ص40

[3] Camps G , Les civilisations Préhistorique de L'Afique du Nord et du Sahara,1974 ,p 20

كان "كرير" قد سبقه إلى ذالك، عندما نشر عام 1886م عن مواقع ماقبل التاريخ في وهران وصفها بأنها"موستيرية " وان كانت الحضارة العاترية رغم تشابهها مع الحضارة الموستيرية في كثير من الوجوه، إنما تختص بالأدوات المذنبة[1].

هذا وان أحسن دليل لمرور الجزائر كبقية العالم بمرحلة العصر الحجري القديم الأوسط يمثل في بقايا الحضارة العاترية بالشرق الجزائري، والتي تمثل نموذجا متطورا للحضارة الموستيرية في أوربا.

وقد اتفق العلماء على استعمال مصطلح العاترية منذ سنة 1922م وذلك انطلاقا من مؤتمر مونبولي (montpellia).

وقد عمل ريقاس(Rygasse)على تثبيت وتعميم مصطلح العاترية في المؤتمر انطلاقا من الدراسة التي قدمها في مجال العاترية، ومنذ ذلك التاريخ أصبح مصطلح العاترية رمزا لكل الأدوات المزودة بساقي قاعدتها حيث ما وجدت لاسيما في شمال القارة الإفريقية، وكانت الحياة في العصر الحجري الأوسط معتمدة في صناعتها على الحجارة وكان من أهم الأحجار المستعملة في الصنع حجر الصوان والكوارتز وقد وجدت في كل من موقعها النموذجي بوادي الجبانة ببئر العاتر وبئر الشعاشعة، على الحدود الجزائرية التونسية كما استعمل إلى جانب الحجارة الصوانية والكوارتز الحجارة السيليسية وهذا ما أكده مور يس ريقاسن في أبحاثه المشتركة مع لاتيني دراسة تبين استعمال حجارة السيليس من طرف الإنسان العاتري.

وقد حاول العلماء تقسيم الصناعة العاترية إلى عدة مراحل وذلك انطلاقا من تقنية أدواتها وقد جاء تقسيمها على الشكل التالي : [2]

[1] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص11.

[2] إبراهيمي ، تر : محمد البشير شينيتي ، تمهيد حول ماقبل التاريخ في الجزائر ، دار الحركة الوطنية ، الجزائر ، 1982م ، ص25.

العاترية القديمة: وتتميز بصناعة اقرب إلى الموسترية وقد توافر هذا النوع من الأدوات في كل من موقع الحنك دار السلطان وعين جمعة وكهف الخنزيرة بالمغرب الأقصى وكذا الخروبة بالجزائر العاصمة والرأس الأبيض والمونستير بتونس وتظهر صناعة ذات المقابض داخل كتلتها وسط الصخور البركانية وخاصة عند ملامسة الصلصال وهي كثيرة وبدائية الصنع وأثبتت معاصرتها للحضارة العاترية في بيرارا أكثر من الخروبة حيث شملت جزء من المرحلة الأخيرة على الأقل من الانحصار البحري

العاترية الوسطى: يسيطر على هذا النوع أدوات العاترية التقنية اللوفالوازية الموسترية وتزود سهامها بساق في قاعدتها وتتوفر فيها كثير من المكاشط ورؤوس السهام وتصنع من حجر الصوان والكوارتز وقد وجدت أدواتها في كل من موقعها النموذجي بوادي الجبانة ببئر العاتر وبئر الشعاشعة ولوبيرة على الحدود الجزائرية التونسية .

العاترية العليا: تتميز أدواتها بتهذيب دقيق تغلب عليها رؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها منتشرة بكثرة في محطات المغرب الأقصى وكذا الصحراء الوسطى الصحراوية وعلى العموم يمكن القول أن الصناعة السائدة بصفة عامة خلال العصر الحجري الأوسط هي صناعة الشظايا[1].

وحتى نتتبع مواقع العاترية في توزيعها الجغرافي لابد أن ننطلق من المغرب الأقصى الذي يمكن أن يكون الموستيريون قد هاجروا إليه من أوروبا عبر مضيق جبل طارق الحالي، لاسيما بعد الزحف الجليدي الأخير فورم الذي كان قد عم القارة الأوروبية أثناء العصر الحجري القديم الأوسط، ثم نتجه بعد ذلك نحو الشرق حتى مصر دون أن نغفل الامتداد الصحراوي للعاترية .

[1] منال علاق وآخرون المر جع السابق، ص29.

1- محطات العاترية في المغرب الأقصى : ومن أهم محطات العاترية في المغرب الأقصى نشير إلى محطة جبل ارحود التي اكتشفت فيها جمجمتان بشريتان أخذت أحداهم للإنسان النياندرتالي في بلاد المغرب القديم يضاف محطة تيتمليل الواقعة جنوب غربي الدار البيضاء ومحطة تافورالت الواقعة غربي مدينة وجدة بشرقي المغرب الأقصى ويعتبر موقع الخنزيرة في المغرب الأقصى من أقدم مراحل العاترية في شمال إفريقيا وعلى العموم فان الأدوات العاترية في كهوف المغرب الأقصى فيما عدا المغارة العالية لم تتطور كثيرا وقد انقطعت فجأة عند ظهور الأقوام الايبرومغربية في المنطقة .

2-محطات العاترية في الجزائر : لعل أقدم المحطات العاترية في الجزائر هي تلك التي وجدت على الساحل لاسيما موقع ارزيو الواقع في الغرب الجزائري ووادي جبانة ببئر العاتر التي اشرنا إليها سابقا .

ومن بين المحطات الأثريةالأخرى التي توافرت فيها أدوات العاترية في الجزائر نشير إلى كدية بوغرارة الواقعة شمال شرقي مدينة تيارت وقد تم اكتشاف تلك المحطة من قبل كادنة (p.cadnat) وذلك سنة 1938 ومحطة الخروبة الواقعة شمال مستغانم وقد تم اكتشافها ودراستها من قبل بلاري (p.pllary)[1].

محطات العاترية في الصحراء : لقد درست العاترية في الصحراء من قبل كثير من المهتمين الغربيين والعرب وعلى رأسهم ارامبورغ (c.arambourg) الذي اكتشف موقع أحنات (ahnat) بالهقار وكذلك هوجر (h.huzot) الذي درس موقع تيديكالت (tidikalet) الواقعة بمنطقة عين صالح وبعض المواقع الأخرى المجاورة لها وقد درست بقايا العاترية من قبل الباحث شفا يون (chavaillon) الذي لاحظ بان منطقة الصحراء ذات مناخ رطب واستشهد على ذلك بتوافر الوديان الجافة الموجودة في المنطقة في وقتنا الحالي.

[1] منال علا ق وآخرون ، المرجع السابق ، 31.

أما عن محطات العاترية في تونس:فتتمثل في موقع القطار الواقع على بعد 15 كلم جنوب شرقي قفصة وذلك بالقرب من نبع تقليدي ويتكون هذا الموقع في حقيقته من عدة طبقات موستيرية متطورة عليها اللمسات اللوفالوازية وكثير من أدواتها غير المذنبة شبيهة بتلك التي عثر عليها في فلسطين ويلاحظ بان أدوات العاترية ذات الساق تظهر في هذا الموقع ابتداء من الطبقة السابعة واغلبها يتمثل في المكاشط ورؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها وكذا النصال يضاف إلى ذلك محطة عين ماترشم شمال غربي جبل الشعنبي بالقرب من الحدود التونسية و محطة سيدي منصور الواقعة شرقي مدينة قفصة وربما أيضا وجدت بها أدوات عاترية.

العاترية في ليبيا ومصر : يعد موقع هوافتيح بمنطقة برقة في ليبيا من بينهم أهم وأشهر المحطات العاترية في ليبيا وقد تم اكتشافه من قبل بيرني (ml bernely) وذلك سنة 1950 بعد اكتشافه وادي ماصودا ووادي درنة وحجفة الطير.

أما عن محطات العاترية في مصر : فقد احتوت مصر على عدة محطات عاترية تتمثل في موقع واحة سيوة والخارجية ثم الداخلية بالإضافة إلى تلك التي عثر عليها في مصر العليا بالقرب من الأقصر وكذلك القريب من نقادة والمراشدة وهذا الأخير لايبعد كثيرا عن نجع حمادة وتجدر الإشارة إلى أن تومسن ضمنت رأيها حول العاترية في مصر بأنها لم تتجاوز وادي النيل شرقا وقد بنيت عليها أصول لأدوات العصر الحجري الحديث وأدوات عصر ماقبل الأسرات في مصر[1].

أما عن صانع هذه الحضارة :الذي وجدت بقاياه العضوية في المغرب (دار السلطان) وكهف تماره ينسبه بعض الباحثين إلى إنسان نياندرتال الذي عمر أوروبا وينفي البعض

[1] محمد صغير غانم، مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، الجزائر، 2003 م، ص ص 68 ، 69 .

الأخر هذا الانتماء إلا أن الجميع يتفق على إنسان عاقل والإنسان العاقل هو الجد المباشر للإنسان الحالي وقد عثر على بقايا في كل من شمال إفريقيا[1].

وما يمثله في منطقة الاغواط يتمثل في الأدوات الحجرية من بينها الحجارة التي تتمثل في : أداة ذات العنق و مث

الصورة رقم : 3

أداة ذات العنق

[1]صالح عباد ، المرجع السابق ، ص16.

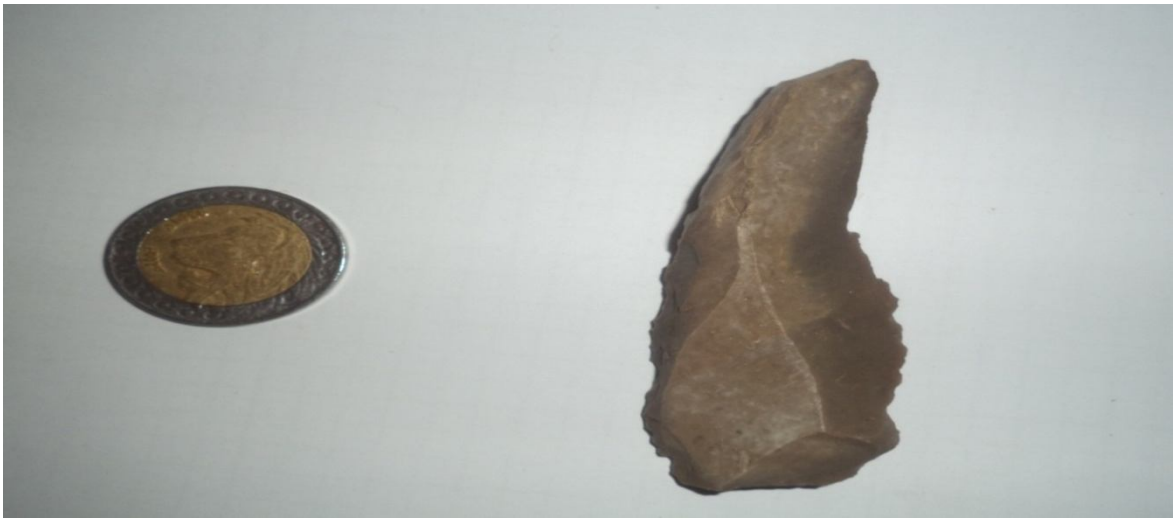

الصورة رقم : 4[1]

مثقب

3-العصر الحجري الحديث (النيوليتني) (Neolithique)

يدعى العصر الحجري كذلك بالعصر النيوليتني وهو آخر مرحلة من العصور الحجرية ويتسم بعدة خصائص تجعله يتميز عن المراحل فخلال هذه الفترة من الحضارة الإنسانية حدثت تغييرات جذرية في حياة الإنسان ونمط المعيشة وابرز مميزات النيوليتني ظهور أدوات حجرية جديدة[2]، وأيا ماكان الأمر فليس هناك من ريب في أن مرحلة (العصر الحجري الحديث)، إنما تعتبر بمثابة تغير جذري في حياة الإنسان و قت ذاك أو هي في بعض الأحيان ثورة إنتاج الطعام .

غيرت من نظم حياة الإنسان وانتقلت به إلى مرحلة جديدة سرعان ماتقفز بحياته إلى مجتمع جديد، ذاك لان العصر الحجري الحديث، إنما تميز بعملية إنتاج الطعام، بعد الجمع والالتقاط والاستقرار بعد الترحال والتجوال وزيادة قدرته في صنع الأدوات الحجرية فضلا عن التوصل إلى صناعة الفخار،فالعصر الحجري الحديث حيث كان الإنسان يمارس صقل الآلة

[1] المتحف البلدي بمنطقة الاغواط ، تاريخ التصوير ، 24 ديسمبر 2016، على الساعة 9:30

[2] الربيع عولمي ، اعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيولتني من خلال الرسم ، العدد 15، باتنة ، 2011 م، ص157

الحجرية، أو يقوم بتشذيب الأداة من وجهيها تشذيبا كثيفا غير ذلك الذي مارسه من قبل، أو حينما يصنع رؤوس السهام أوالأواني الفخارية .

وهكذا أبدا الإنسان في هذا العصر الحجر الحديث يستقر في جماعات قريبا من موارد المياه ثم سرعان ما ألجأته الحاجة إلى ضمان غذائه فأستأنس الحيوان وعرف الزراعة[1]

ومثال على ذلك ماعثر عليه فيرتون في سنة 1913 في مدينة جيجل وهي عبارة عن أدوات أخضعت لصقل وما ميز هذه الأدوات التي بلغ عددها 35 أداة أنها كلها تعود تقريبا متعلقة بالصيد (رؤوس الحراب والسهام)[2].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن العصر الحجري الحديث شهد تحولات كبرى انساق كثير من علماء ماقبل التاريخ إلى سحر هذه الثورة الزراعية التي يمكننا القول بان هذه الثورة الزراعية إنما هي تضاهي معظم الثورات[3].

وكان ما ميز أدواتها هو صقل سطوحها واستواء أشكالها وحدة أسلحتها التي قامت مقام الخناجر مع الدقة الواضحة في تشكيلها واستعملها في طحن الحبوب[4].

وما يمثله في منطقة الاغواط يتمثل في الأدوات الحجرية من بينها الحجارة التي تتمثل في فأس يدوي مصقول وأداة لطحن الحبوب .

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص34.

[2] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص20.

[3] محمد الطاهر العدواني ، الحروب والأسلحة في عصر ماقبل التاريخ إلى 100 ق م ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1985م، ص22

[4] نصر الدين بن طيب ، المرجع السابق ، ص30

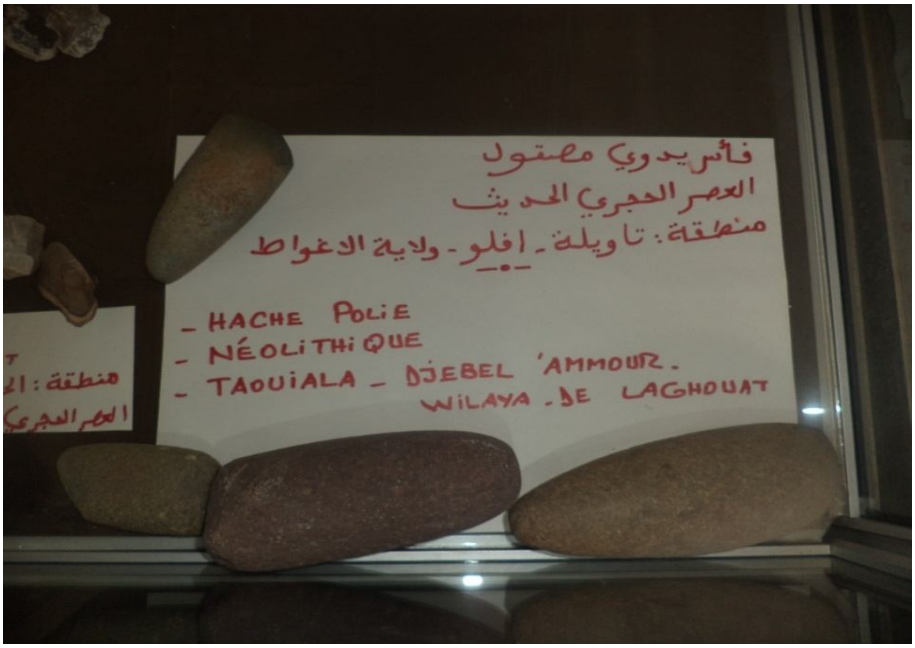

الصورة رقم[1] :5

فاس يدوي مصقول

الصو رة رقم :6

[1] المتحف البلدي بمنطقة الاغواط ، تاريخ التصوير ، 24 ديسمبر 2016، على الساعة 9:30

الصورة رقم :7[1]

أداة لطحن الحبو ب

[1] المتحف الوطني باردو بالجزائر العاصمة ، تاريخ التصوير ، 17 افريل 2016، على الساعة 11:30

ونستنتج في هذا الفصل أن الإنسان– كان في ابتداء وجوده وأول عهده بهذه الحياة لا يعرف الكتبة والصنائع ولا يهتدي إلى ما أودعه الله في الأرض من المنافع فجهل الفلاحة والفراسة واستخرج المعا دن إنما عرف الحجارة فاستخدمها لصيد الوحوش ثم في الدفاع عن المعتدين عليه من بني جنسه أو الهجوم عليهم ولبث علي ذلك دهورا طويلا ولكن مع ترف في صنعتها وتفنن في وجودا استخدامها ويعر ف ذلك الدهر بالعصر الحجري الطويل .

الفصل الثالث

الفن الصخري بالأغواط

1-بدئ الاهتمام بالفن الصخري في الأغواط

2-محطات الفن الصخري في الأغواط

3-الملامح التي يترجمها الفن الصخري في الأغواط

وما يجدر الإشارة إليه في هذا الفصل أننا سنسلط الضوء على أهم المحطات الفن الصخري لمنطقة الأغواط حيث أننا لم نتكلم عن جميع المحطات بل ركزنا على المحطات التي لقيت اهتمام كبير من طرف الباحثين المختصين ومن خلال تنقلنا إلى بعض محطات والتي سنذكرها لاحقا.

1-بدئ الاهتمام بالفن الصخري بالأغواط

توجد ببلاد المغرب[1] العديد من المواقع محطات الفن الصخري، حيث بدأ الاهتمام بها على يد البعثات الاستكشافية العسكرية الفرنسية والتي انطلقت بمنطقة الجنوب ألوهراني بالجزائر سنة 1847م من 24 افريل إلى 5 ماي من طرف الدكتور جاكوا برفقته النقيب كويمن.

حيث أفرزت هذه الاكتشافات عن نقوش صخرية بمنطقة أتيوت و بعدهامغرار التحتاني حيث واصل الجنرال كوفيناك سنة 848م أعماله بمنطقة الأطلس الصحر اوي، وهذا ما أشارت إليه التقرير إن وجود صور الحيوانات مثل الفيلة والجواميس الضخمة لتتوال بعدها الاكتشافات سنة 1862 على إثرها اكتشف الباحث بومان بمنطقة أفلوا محطة وادي تورين وفي سنة 1897 جاءت بعثة أخرى بقيادة النقيب جوني اكتشف خلالها بمنطقة أفلوا نقوش بمحطة الصحراء ثنية الخروبة، أما في سنة 1980 قام الباحث لوط باكتشاف منطقة سيدي مخلوف و إحصاء العديد من النقوش الصخرية بالمنطقة، ومازالت تتحول الاكتشافات حيث في سنة 2005م اكتشفت جمعية قرن عراف محطة صخرية بمنطقة تاوزازة (بريدة)[2].

1 بلاد **المغرب** يقصد به المنطقة الممتدة من غرب مصر إلى المحيط الاطلسي (محم الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، دون تاريخ (د.ت)ص13)

[2]Ginette Aumassip tresor ae c atlos , edifies auesp, (2013). P123

II – تصنيفات الفن الصخري الصحراوي :

II – 1 – نبذة عن تاريخ التصنيفات :

إن المنهجية المتبعة في الدراسة المتعلقة بمحطات الفن الصخري لنطاق المدروس و التي سبق و أن أشرنا إليها، حيث أن عملية تحديد الانتماء الثقافي لهذه المنجزات خضعت للتصنيف الكرنولوجي النسبي الخاص بالفن الصخري لمنطقة الأطلس الصحراوي و المتمثل في تصنيفي كل من الباحث(Lhote H)و الباحثة (Hachid M) في الدرجة الثانية .

غير أن هذان التصنيفان سبقهما بعض المحاولات، سنستعرض أهم المحاولات المتعلقة بوضع الفن الصخري ضمن مراحل كرنولوجية، حيث أن أول تجربة يعود الفضل فيها إلى الباحث (Flamand) إذ حدد ثلاث مراحل كرنولوجية نسبية، نقوش فترة ما قبل التاريخ النقوش والكتابات الليبية البربرية وأخير ً ا النقوش والكتابات العربية، نذكر أيضا عمل الباحثين (Frobenius et Obermaier) اللذان حاولا وضع تصنيف آخر للمنطقة الأطلس الصحراوي على أساس كل من الأسلوب والتقنية، ممثلا بثلاث مجموعات، الأولى تخص نقوش فترة ما قبل التاريخ والتي تقسم بدورها إلى النقوش الطبيعية والشبه طبيعية، أما المجموعة الثانية فتكون ممثلة بالنقوش الليبية البربرية وهي أيضا مقسمة إلى النقوش الليبية البربرية الطبيعية وأخرى شبه طبيعية على خلاف المرحلة الثالثة الأخيرة والممثلة بالكتابات العربية والنقوش الحديثة .

يضاف إلى هذا، التصنيف الموضوع من طرف الباحث (Breuil)1931 بالنسبة لنقوش منطقة الجنوب الوهراني محددا ثلاث طوابق، الطابق الأول أو الأقدم و الذي يتزامن مع الحضارة القفصية حيث يشكل الجاموس بقرون ذات حلقات، أما الطابق الثاني أو الأوسط الذي يتميز بتشكيل الجاموس العتيق لكن بقرون ملساء إلى جانب ذلك وجود تشكيلات الكباش ومن بينها كبش بوعلام في الأخير الطابق الثالث المتميز بالأسلوب المنحط و الأشكال الحيوانية المربعة الزوايا .[1]

[1] أحمد حمدي ، المرجع السابق ، ص123

كما اقتر ح الباحث (Th Monod)سنة 1932 تصنيفا خاصة بالمنطقة، غير أنه لا يخضع إلى أساس التقنية والأسلوب فقط بل على أساس الحيوانات المشكلة حيث حدد مرحلتين الأولى سماها بمرحلة ما قبل الجمال والثانية بمرحلة الجمال، فالأولى ممثلة في طابق الجاموس والطابق الثانية تسمى بالمجموعة العربية البربرية والثانية تسمى بالمجموعة العربية البربرية، إلا أن التصنيف الذي وضع من طرف الباحث(Lhote)سنة 1970 والذي قام بتعديله فيما بعد،يبقى الأكثر استعمالا من طرف المختصين في الفن الصخري في الفن الصخري لكونه خلاصة للأعمال التي قام بها مدعمة في الآن ذاته بتلك الأعمال التي قام بها الباحثون اللذين سبقوه .

II – 2 – مراحل الفن الصخري لمنطقة الأطلس الصحراوي:

II – 2 – أ حسب الباحث (Lhote H)

يعد التقسيم الموضوع من طرف هذا الباحث من أهم التقسيمات المعمول بها لدى جل الباحثين، حيث أقترح هذا الأخير أول محاولة له لتصنيف الفن الصخري لمنطقة الجنوب الوهراني سنة 1970، و الذي كما قلنا قد قام بتعديله سنة 1984، متمثلا في المراحل الآتية من الأقدم إلى الأحدث.

* **المرحلة الطبيعية:** وتنقسم هذه الأخيرة إلى مجموعة من الطوابق.

– طابق الجاموس ذو الحجم الكبير:

يعد أقدم الطوابق، يتميز على العموم بوجود الجاموس العتيق الذي يعد السمة الرئيسية لهذا الطابق، وا ٍلى جانب هذا الأخير شكلت حيوانات أخرى وفي مقدمتها الفيلة و وحيد القرن، إضافة إلى البقريات والنعامة وا ٍلى جانب ذلك شكلت أيضا السنوريات وعلى رأسها الأسدالممثل بجسم جانبي ورأس مقابل كما يتميز أيضا بتشكيلات أو مشاهد كبش بوعلام، فيما يخص تقنية الخط فهي على العموم ممثلة بخط مصقول على هيئة حرف U أو V والذي يكون أحيانا منقر أيضا. أما من حيث الأسلوب فهو الأسلوب الطبيعي[1] الذي يعتبر

[1] أ حمد حمدي ، المرجع السا بق ، ص124

من أهم خصائص هذا الطابق، تكون زنجرة النقوش العائدة إلى هذا الأخير ذات زنجرة قاتمة.

– النقوش ذات الحجم المتوسط : و تعرف هذه المرحلة أيضا بأسلوب المستوى العلوي للحصبايا، هذه الأخيرة تمت إضافتها من طرف نفس الباحث سنة 1984.

– طابق الجاموس من الحجم الصغير:

و يعرف كذلك بأسلوب تازينة، هذا الأخير يتميز بأسلوب طبيعي حسب الباحث (H.Lhote،) بالرغم من وجود بعض التعديلات بالنسبة للقوائم و الذيل إضافة إلى القرون و الخطم التي تكون في مجملها رفيعة وممدودة، مما جعل الباحث(Flamand) (1921 يطلق عليها اسم الأسلوب الخيالي(Le style Fantastique،) تتميز المنجزات التي تنضوي تحت هذه المجموعة بخط مصقول على هيئة الحرف U أوV، من أهم الحيوانات المنجزة ضمن هذا الأسلوب الجاموس و الفيلة، وحيد القرن الكباش ذات القرص، بالإضافة إلى البقريات بما فيها الظباء.

*** المرحلة الشبه طبيعية:**

وتعرف أيضا بطابق الجاموس المنحط، تتميز نقوش هذا الطابق على العموم ببساطة في الأسلوب وحتى في تقنية الإنجاز، بحيث تقتصر تقنية أنجاز الخط على النقر الخشن ذو حواف غير منتظمة، تكون الزنجرة فاتحة مقارنة بالمجموعتين السابقتين، من أهم المواضيع المتناولة في هذا الطابق تشكيلات بشرية ذات أساليب مختلفة ومن هذه الأشكال تلك الخاصة بالأشخاص ذات الرؤوس الثلاثية، الأشخاص ذوي المظهر 3/4 والأشخاص الوضعية المقرفصة.[1]

*** المرحلة الشبه تخطيطية (طابق البقر):**

أو المعروف تحت تسمية طابق الرعاة، يتميز هذا الطابق بوجود البقر المستأنس، سواء الممثل بقرون طويلة أو ذي القرون القصيرة، أغلبيتها تحمل قرص صغير الحجم، وقرون

[1] أ حمد حمدي ، المرجع السا بق ، ص 125

مشدودة بخط، تشكل القوائم بشكل مزدوج مع نهاية دائرية [1] من أهم الحيوانات المنجزة ضمنه الفيلة والظباء بالإضافة إلى النعامة، في حين تكون التشكيلات البشرية قليلة وبشكل تخطيطي.

*** المرحلة التخطيطية:**

- طابق نقوش العربات التخطيطية:

يتميز هذا الطابق بظهور العربات و الأحصنة التي تتزامن من الناحية الكرنولوجية مع تلك العربات التخطيطية المنجزة على مستوى نقوش الصحراء الوسطى، كما تتميز الأشكال المنجزة ضمن هذه المجموعة بتقنية الخط المنقر وزنجرة سمراء فاتحة، أما بخصوص المواضيع المطروقة في هذه المجموعة تكون ممثلة بالبقر ذو القرون على شكل كنارة، الضباء و النعامات، أما الأشكال الإنسانية تنجز بالأسلوب التخطيطي.

- النقوش الليبية البربرية:

يتميز هذه الأخيرة بظهور الرموز أو الكتابة الليبية البربرية، كما تبقى عملية تشكيل الأبقار والأحصنة قائمة في هذه المرحلة إلى جانب حيوانات أخرى، أما بخصوص التقنية فتتمثل في النقر، في حين تكون زنجرة الخط فاتحة مقارنة بالمجموعة السابقة.

- النقوش الحديثة العربية البربرية:

تحوي هذه المجموعة كتابات ونقوش عربية و أخرى بربرية إلى جانب الأحصنة والجمال صغير.

II - 2 - ب- حسب الباحثة(M. Hachid)

بالنسبة للتقسيم الذي وضع من طرف هذه الباحثة لا يختلف كثيرا عن التقسيم الموضوع من طرف الباحث (H. Lhote) إلا أنها تبقى متحفظة من بعض الأمور، حيثوضعت تصنيفا خاص لمراحل الفن الصخري لمنطقة الأطلس الصحراوي سنة 1983،

[1] أ حمد حمدي ، المر جع السابق ، ص 126

ممثلا بمجموعة من المراحل الأساسية، حيث يكمن الاختلاف بينها و بين التصنيف الموضوع من طرف الباحث(Lhote H).في بعض المواطن فمثلا بالنسبة للمرحلة الطبيعية والتي تقسمها إلى مراحل فرعية، الأولى تتمثل في أسلوب تازينة، أما الثانية فتلك المتعلقة بالأسلوب الطبيعي التصويري، كما تقترح كذلك ما تعرف بمرحلة النقوش الرفيعة.

كذلك يكمن الاختلاف من حيث المرحلة الشبه طبيعية وبالضبط فيما يتعلق بالتشكيلات البشرية، فهي تقترح مجموعة الأشخاص ذوي الرؤوس المثلثيةو الجسم المربع، كذلك الأشخاص ذات الأرجل المفتوحة بالإضافة إلى الأشخاص ذوي الوضعية المقرفصة ن وأخيرا الأشخاص القضيبية ذوي المظهر 3/4. هذه المراحل تكون متبوعة بمراحل أخرى كمرحلة البقريات ومرحلة العربات التخطيطية و أخير ا المرحلة الليبية البربرية.

وعلى العموم يقترح كل من الباحثين السابقي الذكر تأريخ لبداية الفن الصخري على العموم، فحسب الباحث (H. Lhote فالفن الصخري يظهر في حدود 6000 سنة قبل الميلاد والمتعلق بطابق الجاموس، في حين تقترح الباحثة (M.Hachid)تأريخ أقدم من الباحث السابق، حيث ترجع ظهور أولى المنجزات الفنية المتمثلة للطابق الطبيعي للجاموس إلى نهاية فترة العصر الحجري القديم المتأخر و بداية النيوليتيك في حدود 10000 سنة قبل الميلاد[1].

يحتوي الفن الصخري على الأسلوب و التقنية ثم الموضوع فالأسلوب و حدد الرسم إذا كان طبيعي أو رمزي يعني ترمز إلى شيئ ما كاطقوس أو الاستئاس، أما التقنية إعتمد الفنان على تقنية النقر (التنقيط) و تقنية الصقل،معتمداً في هذه العملية على حجر الصوان

- 3- دراسة التقنيات :

اعتمد الفنان في انجاز النقوش الصخرية لنطاق دراستنا على تقنيتين، تتمثل الأولى في تقنية الصقل أما الثانية ممثلة في تقنية النقر، غير أن ما يلفت الانتباه هو تباين الاعتماد على التقنيتين من محطة إلى أخري ففي الكثير من المحطات استعملت تقنية الصقل،في

[1]احمد حمدي ، المرجع السابق، ص127

حين استعملت تقنية النقر و لو بشكل قليل ليمزج بين التقنيتين في بعض النقوش الأخرى دون أن ننسى مميزات المساحة الداخلية و الخارجية للشكل أي التقنية المعتمدة في معالجة سطح الواجهة أو تحضيرها .

II – 3 – أ تقنية الصقل:

اتفق جل الباحثين على استعمال الفنان لتقنية الصقل في كثير من الحالات غير أنهم اختلفوا في المراحل التي اتبعها في الوصول إليها، حيث اقترح بعضهم استخدام الفنان للحصى ذات أوجه ملساء لصقل الواجهة.

و تظهر تقنية الصقل المستخدمة من طرف الفنان تقريبا في جل المحطات التي درست سواء من خلال الخطوط المشكلة بواسطتها، أو باستخدامها في تحضير أو معالجة المساحة الداخلية لشكل (la surface endopérigraphique) و المساحة الخارجية la surface exopérigraphique و التي تقل معالجتها في نطاق دراستنا[1] .

*** الخط المصقول:**

ينقسم الخط المصقول إلى نوعين على شكل حرف U و حرف V أما الخط المصقول على شكل حرف U هو الخط الذي يكون مجراه مقعر في شكل نصف دائري يتم الصقل بحجارة ذات حواف محدبة ملساء[2].

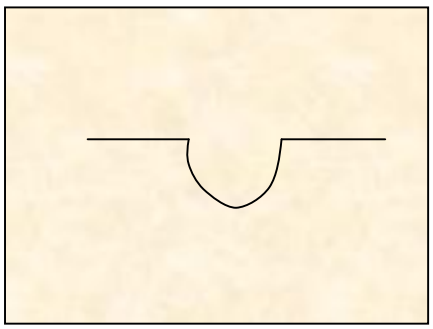

الشكل رقم: 2

الخط على شكل حرف U

[1]Hachid M. "Les pierres écrites de l'atlas saharien, El-Hadjrat El- Maktouba" 2 volumes ENAG. . (1992)p.60.

2 Lefebvre G.. "Typologie de la technique de gravures rupestres pré et protohistoriques." Art et Matière Graphique, Paris: Fiches typologiques,(1970) , p 294-323

أما الخط المصقول على شكل حرف V يكون بشكل مثلث عموما يتحصل عليه بفضل أداة ذات حافة حادة و الجهتين الداخليتين للخط تكونا مائلتين تلتقيان في قاع الخط على شكل حرف V.)

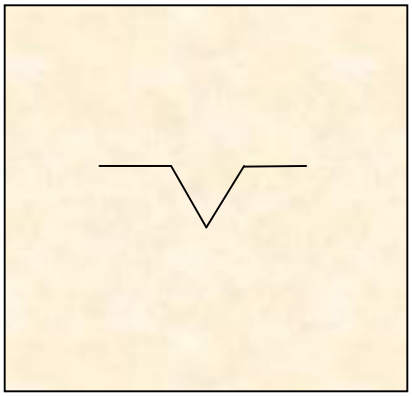

الشكل رقم : 3

: الخط على شكل حرف V .

أما التقنية الثانية و المتعلقة بتقنية الصقل المستعملة في معالجة سطح الواجهة فأغلب أسطح الواجهات الصخرية لنطاق منطقة ألاغوا ط قد تم استعمالها على حالتها الطبيعة ما عدا بعض الحالات، حيث تم صقل المساحة المراد انجاز الموضوع فيها أو المساحة الداخلية للجسم .

***المساحة المصقولة:**

في كثير من الأحيان عمد الفنان في انجاز نقوشه على تهيئة المساحة المراد استغلالها بعمل تحضيري بواسطة حجارة مسطحة بغية صقل و تجريد الصخرة من الطبقة السطحية ومن كل الشوائب، يعني أن المساحة المصقولة هي مساحة مستعملة ملساء مقارنة بسطح الواجهة و نجد المساحة المعالجة كليا بالصقل .[1]

[1] Lefebvre G , option , p 334

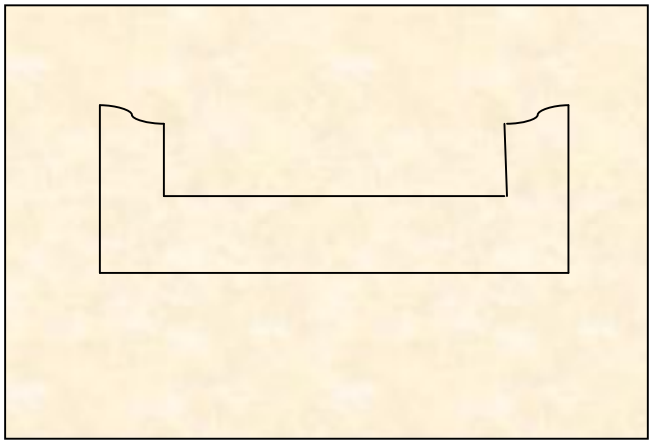

الشكل رقم :4

المساحة المصقولة، رقم 1 (Lefebvre(G)

II – 3 تقنية النقر:

للحصول على عملية النقر استعمل الفنان طريقتين، الأولى تتمثل في الطرق المباشر أي طرق الصخرة بالقادح مباشرة والذي يعطي نقر على شكل نقاط متباعدة، أما الطريقة الثانية فهي الطرق غير المباشر أو الطرق الموضوع بحيث يتم وضع القادح على الصخرة والذي يتم ضربه بواسطة حصى آخر مما يعطي نقر ذو نقاط متقاربة و خطية[1]

*** الخط المنقر:**

هو خط مؤلف من نقاط تكون مختلفة العمق، نحصل عليها باستعمال مثقب ذو رأس حاد وقوي على شكل مجموعة من النقاط المتباعدة و المتقاربة .

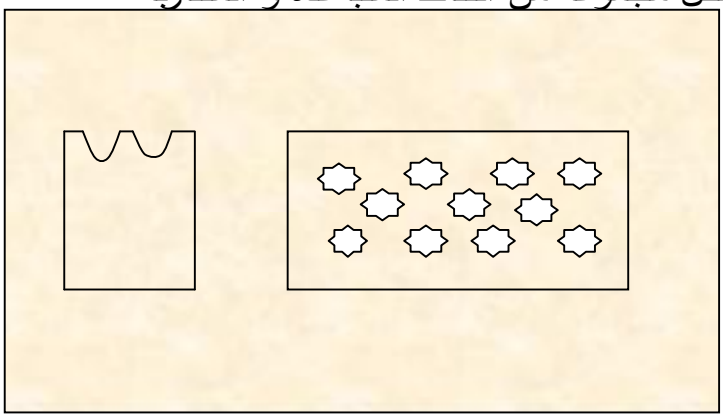

الشكل رقم : 5

الخط المنقط حسب الباحث (Lefebvre(G)

[1]Hachid M, option , p 61.

II – 3 التقنية المزدوجة(النقر و الصقل):

على اعتبار وجود تقنيتين فقد دمج الفنان في كثير من الأحيان بينهما بالقيام بعملية النقر بعمق معين بأداة ذات حافة محدبة وملساء نتحصل على شكل حرف U إذا تم الصقل بشكل موازي للصخرة ونتحصل على شكل حرف V إذا تم الصقل بالميول إلى الجانبين اليمين و اليسار ونتحصل على شكل مائل إلى جهة واحدة إذا تم الصقل من جهة واحدة [1].

وكخلاصة لما قلناه عن دراسة التقنيات المستخدمة في تشكيل النقوش الصخرية لنطاق دراستنا، فان التقنيات توزعت بشكل متباين من محطة إلى أخرى من حيث نسبة الاستخدام .

حيث نلاحظ بأن تقنية الخط المصقول تكون أكثر استعمالا من تقنية الخط المنقر المصقول أما تقنية الخط المنقر فقد جاءت قليلة الاستعمال

و بعد سردنا للمعلومات المتعلقة بالخطوط معتمدينا في ذلك على دراسة (Lefevbre)و الذي يعتبر مرجعا في دراسة أشكال الخطوط المشكلة للنقوش الصخرية، تبقى هذه الدراسة سطحية نوعا ما على اعتبار تدخل عوامل كثيرة في شكلها، و في مقدمتها العوامل الطبيعية كمياه السيول و كذا بنية الصخرة التي بمقدورها أن تحافظ على الشكل الأصلي للخط دون أن ننسى العامل المهم و هو مهارة و إتقان الفنان.

II– 4– أ– المظاهر الثقافية للنقوش الصخرية :

إن اعتراض بعض المشاكل لحياة الإنسان القديم جعله يفكر في حلها، ومن بين الحلول التي بقيت إلى يومنا هي تلك النقوش الصخرية، التي تضمنت مسار تطوره بسرد بعض التفاصيل عن حياته ومعتقداته، ونطاق دراستنا واحد من هذه الأماكن التي ضمت أحد مورثاته.[2]

[1] Lefebvre G, option , p 337.

[2] Le Quellec J.L. (2006). "*L'adaptation aux variations climatiques survenues au Sahara central durant l'Holocène* ". Dans: Le Sahara et l'homme, un savoir pour un savoir faire."Actes du colloque organisé à Douz. Du 27 au 29 **décembre 2003** ,p109

وبكلامنا عن المظاهر الثقافية المتمثلة في الاستئناس– الصيد – الطقوس ومن خلال دراستنا لهذه المحطات فقد لمسنا بعضها، حيث تبرز ظاهرة ثقافية ألا وهي ظاهرة التقرب من الحيوانات (Apprivoisement) والاستئناس (Domestication) وذلك من خلال مجموعة من العناصر.

اعتمد الفنان في إبراز ظاهرة الاستئناس في محطتين 2 و 3 من خلال وضعية الإنسان المقابل للكبش ذو القرص وتواجد الإنسان خلف الثورين كلاهما فسرت من خلا ل الباحثين أن القصد ورائهما شئ من قبيل التحكم في الحيوان

2 –محطات الفن الصخري في الاغواط

[1]

الخريطة رقم :4 خريطة أهم المواقع الأثرية للنقوش

2 – أهم المحطات الفن الصخري:

أ:–جبل العمور : تعد منطقة من بين المواقع الممتدة عبر سلسلة جبال الأطلس الصحراوي الزاخرة بمخلفات أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ [2] و يوجد بها نهر الخير مما جعلها

[1] المتحف البلدي لمنطقة الا غواط ، تاريخ التصوير في 2015/12/24 على الساعة09:30

[2] علي حملاوي، المرجع السابق ،ص65

صالحة للزراعة و تربية كل من الإبل والماعز الأغنام والأحصنة[1] ومن أهم محطات جبل العمور نجد :

ب:-محطة عين سفسفية : من أهم المحطات اكتشف من طرف الضابط مومني في أواخر القرن الماضي و التي تضمنت اثنان من الفيلة كبيرة الحجم و فيلة صغيرة وفهد أو نمر حيث وضح الفنان حمايته احد الفيلة من الخطر الافتراس من طرف الفهد وقد اختيرت هذه الواجهة الصخرية كرمز لحماية الطفولة سنة 1986أو1987[2] .

الصورةرقم : 8 - 1- محطة عين سفسفية

[1] الحاج بن الدين تر:ابو القاسم سعد الله ، رحلة الاغواطي , ط1, د ار المعر فة الد و لية , الجز ا ئر ، (د ، ت) ,ص89

[2]Ginette Aumassip tresor ae c atlos , edifies auesp, (2013) p116

ج: محطة الحمرة:

تتضمن هذه المحطة أحد أهم المواضيع التي تميزت الفن في الأطلس الصحراوي وهو مشهد الثيران المتبارزة من حيث اعتمد فيه الفنان الخط المنقط.[1]

الصورة رقم : 9 -2-محطة الحمرة

[1] Ginette Aumassip Auma , option, p:.117

د:محطة الفرشة : محتواها الفني عبارة عن ثورة عتيق يتميز بوجود الحلقات بالقرون أسفل منه نجد الكثير ذو القرص يقابله تمثيل للإنسان في مشهد يؤكد ما جاء به العديد من الباحثين قي تقديس الإنسان لهذا الحيوان[1].

الصورة ر قم : 10 3-محطة الفرشة

[1]Ginette Aumassip Auma , , option ,p125 .

3 -ملامح التي يترجمها الفن الصخري (الطبيعية، اقتصادية، دينية، اجتماعية)

أ :الملامح الطبيعية:

الفن الصخري دليل يثبت أن منطقة الأغواط فيما قبل التاريخ كان يسودها مناخ رطب وهذا ما تثبته الحيوانات الاستوائية مثل الزرافة و الفيلة، و بالإضافة إلى أن منطقة فيما قبل التاريخ كانت تشبه السافانا علما أن هذه الظروف جعلت إنسان ما قبل التاريخ يختار المنطقة للاستقرار، أما عن الغطاء النباتي الحالي الذي تناولناه في الفصل الأول فهو يختلف عن نظيريه في فترة ما قبل التاريخ.

ب:الملامح الاقتصادية:

من خلال رسومات الصخرية لبعض الحيوانات يتضح أن الإنسان ما قبل التاريخ في الأغواط عرف مرحلة الجمع والالتقاط من جمع ثمار الأشجار والنباتات والحبوب البرية الناتجة عن الزراعة البدائية وصيد لبعض الحيوانات البرية و هذا كله كان عبارة عن مقدمة ضرورية لممارسة الزراعة كنشاط اقتصادي واستلزم من إنسان ما قبل التاريخ في المنطقة لاكتشاف الأدوات الحجرية ومن ثم معرفة الاستئناس لأن المنطقة كانت تضج بالحيوانات الاستوائية وهذا ماجسده فنانو ما قبل التاريخ باختيارهم موضوع المشاهد المنقوشة المرتبط بالظروف التي كان يعيشها من صيد إلى مستأنس للحيوانات ومدجن للزراعة و محارب بغية حب البقاء.[1]

[1] محمد صغير غا نم ، المر حع السا بق ، ص168

ج :الملامح الدينية:

يظهر هذا الجانب من خلال صورة الكبش الذي يحمل بين قرنيه دائرة تشير إلى القرص الشمس الذي عرف عند المصريين **بالإله آمون**[1] حيث نجد أن عبادة الكبش يكاد يكون واحد من كل الواحات المصرية و شمال إفريقيا و جبل العمور في كل محطاته، في مجمعها ترمز إلى التقديس كما لاستبعد أن الحيوانات كالأسد و الثيران هي الأخرى كانت مقدسة نظرا لقوتها .

كما يوضح لنا الجانب الديني الاحتكاك الذي عرفته المنطقة مع مناطق أخرى كمصر وشمال إفريقيا وهذا دلالة أيضا على التواصل الفكري والثقافي والهجرات التي عرفها إنسان ما قبل التاريخ في الاغواط.

هـ: الملامح الاجتماعية:

بما أن إنسان ما قبل التاريخ في المنطقة و من خلال الرسومات الصخرية الدالة على الاستئناس و الجمع و الالتقاط والزراعة هذه النشاطات تقودنا إلى أن إنسان المنطقة كان يعتمد في غذائه على الصيد والجمع أما عن الملبس كان يعتمد على جلود الحيوانات و النباتات، و تترجم محطة العيشة من خلال حماية الفيلة لصغيرها من الحيوانات المفترسة و هذا دليل أن إنسان القديم يفرق بين الحيوانات الأليفة و المفترسة كما يرمز مشهد هذه المحطة إلى حب البقاء و المحاربة من أجله و مادام فنان هذا المشهد يرمز إلى الحماية فإنه هو أيضا كان يحمي أسرته كما عرفت منطقة الحصباية بأطلال سكان إنسان ما قبل التاريخ في المنطقة، و هذا دليل على أن إنسان ما قبل التاريخ لم يكن يسكن لوحده بل كانت هناك مجموعات تربط بينهم روابط معينة سكنوا المغارات و الكهوف[2].

[1] الإله ا مون الكبش أ مون ظهر في الر سو م الصخر ية و كان يعبد عند المصر ين (محمد صغيرغا نم ، معا لم التو اجد الفينيقى البوني في الجزائر , دار الهد ي , الجز ائر ,2003م، ص252

[2] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق، ص169 .

وفي الأخير نستنتج أن الفن الصخري لمحطات الأغواط يترجم لنا الأنشطة والنمط المعيشي الذي كان يسود في فترة ما قبل التاريخ كما أنه جسد لنا الظروف الطبيعية و الاقتصادية والدينية والاجتماعية لإنسان ما قبل التاريخ في منطقة الأغواط، كما أن هذه النقوش الصخرية استنتجنا من خلالها مظاهر الحياة اليومية، ضف إلى ذلك آن الإنسان القديم عبر عن معتقداته ومظاهر حياته من خلال الفن وجسد الحيوانات التي كانت لها مكانة في حياته .

الفصل الرابع

المعالم الجنائزية في الأغواط

1-تعريف المعالم الجنائزية و كيفية تعامل السكان معها.

2-أهم المعالم الجنائزية بالمنطقة.

3-عوامل تلف المعالم الجنائزية.

يجدر القول في هذا المضمار أنا أبحاث فجر التاريخ فيالجزائر اقتصر ت فقط على المعالم الجنائزية الكثيرة والمتنوعة في نفس الوقت، في حين قلت دراسة آثار المساكن والمخلفات الزراعية وغيرها من المخلفات التي يمكن أن نسلط الضوء على جوانب مختلفة من حياة شعوب فترة فجر التاريخ علما أن الجزائر الأغواط خاصة تكتنز شواهد تعود لفترة فجرا لتاريخ سنتطرق في هذا الفصل إلى المعالم الجنائزية

تعتبر مرحلة فجر التاريخ واحدة من أهم المراحل التاريخية نظرا لما حملته من ثراء أثري ونقلة حضارية هامة نقلت الإنسان من عصور قبل التاريخ إلي المرحلة التاريخية وعليه يغطي هذا البحث إطار جغرافيا يشمل منطقة الأغواط فيما يدور الإطار التاريخي حول المرحلة المسماة فجر التاريخ والتي تعقب العصر الحجري الحديث أين تطلع الإنسان للأسس الأوليللمرحلة التاريخية وا ٍن اختلف في تحديد الفترة الزمنية بدقة والتي تدور في الغالب بين الألفي سنة قبل لميلاد، إن الإنسان الذي بدا يفكر منذ أواسط العصر الحجري القد يم في عملية دفن الميت ومواراة ذلك الجسد الهامد ومنه جاءت أصناف المدافن التي أخذت تتطور مع تطور الحضاري للإنسان بصورة عامة عبر مختلف الأطوار والمراحل التي مر بها منذ العصر الحجر ي القديم

1- مفهوم المعالم الجنائزية وكيفة تعامل السكان مع المعا لم الجنائزية.

تتمثل المعالم الجنائزية لمنطقة الأغواط إرثا حضاريا و ثقا فيا حيث يعتبره أهالي هذه المناطق دلالة علي أصالتهم و تقدمهم

يختلف مفهوم المعا لم الجنائزية من منطقة لآخري إذا يطلق عليها تسميا ت مختلفة ومن أهمها : قبور الجهلاء أو قبور الجهالة باللهجة المحلية وتعرف كذلك بتسمية مد فن الوثنين يعني لفظ وثني كل من لا صلة له بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف كما تعبرعن الاشمئزاز والنفور أي الخوف من المجهول ويرجعها البعض الأخر إلي كونها ملاجي للغو ل تعبيرا عن التجاهل والنكران، حيث تعامل السكان مع هذه المعالم الجنائزية بنوع من القداسة حيثكانوا يعتبر ن أن لها ولي صالح يتميز عند أهالي بنوع من القداسة والاحترام ويجتمع السكان مرة واحدة كل سنة لتقد يم القرابين وذالك بذبح الحيوانات كالكبش والدجاج بلاضافةالي وضع النقود والطعام تخليدا لذكري الولي الصالح كما يصلون ويرجون بركاته لتعم علي المنطقة كما وصف الباحثان (DUVEYRIER)و (REYZASSE) طقوس أهالي الصحراء المعروفة بالحضانة وهي تتمثل في تمدد النساء فو ق المعالم الجنائزية أثبتت الأبحاث التي أجريت في منطقة وأدي مزي بمنطقة الأغواط هذه الظاهرة في احدي البازينات لموقع النخلة القريبة من كاف الجدر حيث تأتي النساء للتبرك والدعاء المتمثل في الزواج و إنجاب الأطفال خاصة وكانوا يقيمون بتقديم القرابين المتمثل أساسا في الدجاج وتعليق ألقماش في أغصان الأشجار وغيرها وهذه الظاهر ة للأسف ما زالت إلي يومنا هذا عند السكان المحلين[1]

[1] عزيز طارق ساحد ، التعمير البشر ي لبلا د ألمغر ب في فتر ة فجر التاريخ نموذج المعا لم الجنائزية بلاوراس, مذكر ة دكتورة منشورة , جامعة الجز ائر ، 2008 – 2009م ،ص535.

2 –أهم المعالم الجنائزية بالمنطقة

أ:الجثوة: الجثوة هي حجارة من التراب مجتمع كالقبر قيل هي الحجارة المجموعة والجثوة هي القبر قيل هي الربوة الصغيرة وقيل هي كومة من التراب جمعها جثي وهي تربة مجموعة الجثوة لغويا هي الشئ المجموع الجثوة هي عبا ة عن ركام عادي أوكومة حجارة مخلوطة بالتراب توضع فوق جثة المتوفى تسمح أساسا بحفظه وحمايته، من الجثى تحتوي علي صندوق لاحتواء الجسم، وأخرى لاتتوفر عليه، وبعضها ذا ت قمة في شكل قمع يتيح الولوج إلي الغرفة الجنائزية أي جثوة ذات فوهة تتم تهيئة الجثوة بتراكم الحجارة الصغيرة والكبيرة والحصى القطع الصخرية بطريقة غير منتظمة وبارزة وتكون قاعدتها محاطة بدائرة منحدر مغروس في الأرض ويتطلب هذا النوع من المعالم أشغالا كبيرة فيما عدا التكويمات ذات الا بعاد.

الصغيرة وقد اشتق لفظ تميلوس أي الجثوة من لفظة لاتينية التي تعني شكل المعلم الأبسط

الشكل رقم: 6

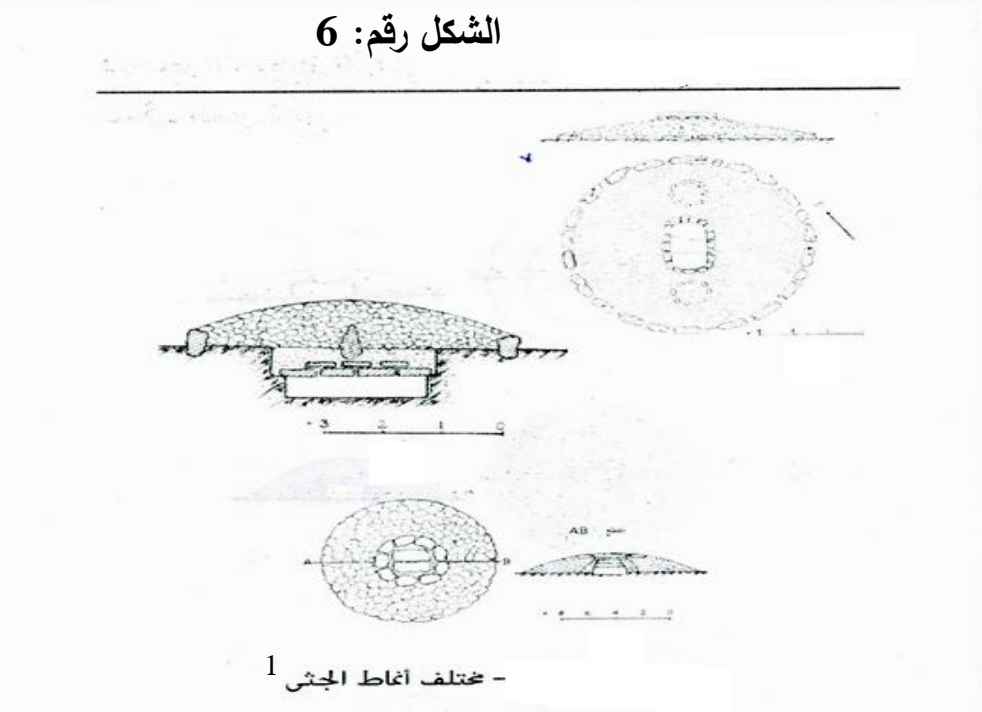

- مختلف أنماط الجثى [1]

عزيز طارق سأحد ,أثار فجر التاريخ في الجزائر ,دار المعرفة ، الجزائر ،2011م , ص ص188.142.

ب:الشوشات: قبور الشوشة هي نوع من القبور الحجرية التي عرفها المغاربة القدماء خلا ل مسيرتهم الحضارية‘ وهي قبورتاخذ شكل أ براج مستديرة ويري ريجاس أنا الوشوشةعبار ة عن برج جنائزيصغير تعلو ه بلاطة في غالب ألأحيان يتراوح ارتفاعه من 2 إلي 3 أمتار جدرانه الخارجية مبنية بدقة وعناية كبيرة تسميته نابعة من شكله الذي يعلوه برج يشبه الشيشة عند السكان المحلين‘انطلقت الدراسات الأولى حول هذا النوع من المدافن سنة 1859م أين قام الضابط باين بحفرية شملت 60 مترا بالمكان المسمي أرملية كما قام بحفريات في مدافن الشوشة بلاوراس ‘و الشوشة يمكن أن نصنفها إلي عدة أنواع:

الشوشة و حيدة القبر. يتميز هذا النوع بأنه يضم بين جدرانه قبرا وحدا يأخذ شكلا مستطيلا أ و مربعا.

الشوشة المتعددة القبور ويعد هذا النوع من الحالات النادرة أين نجد الشوشة المتعددة القبور حيث كل قبر مغطي ببلاطة خاصة.

الشوشة ذا ت الغرفة الجنائزية الدائرية الشكل نجد هذا النوع في موقع اشوكان وهو نادرا مقارنة بباقي الأصناف[1] .

الشكل رقم :7

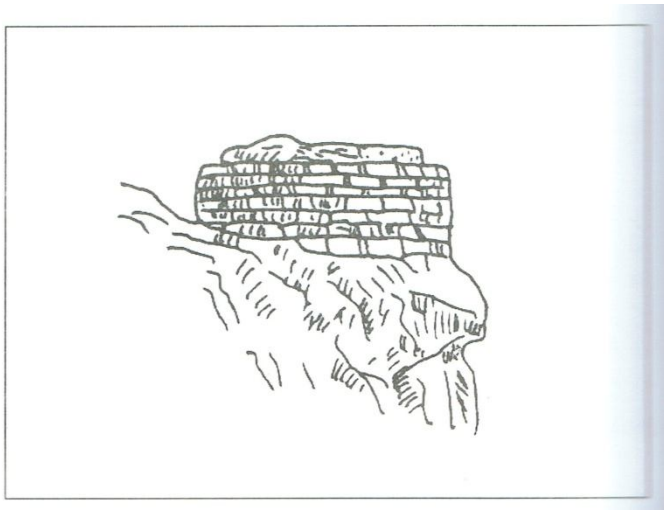

نموذج لقبور الشوشة[2]

[1] محمد صغير غانم ، المظاهر الحضا رية لتا ريخ الجزائر القد يم , ج1 ، د ا ر الهد ي ، الجز ائر ، 2004م , ص210 .

[2] محمد صغير غانم ،معا م التو اجد الفينيقي ألبوني في الجزا ئر، د ا ر الهد ي ، الجز ا ئر ، 2003 م ،ص33

ج:البازينات: تعد البازينات من المدافن الأكثر حداثة من سابقيها حيث أدخلت فيها بعض اللمسات المعمارية, كما هي عبارة عن تلك القباب المستديرة أو شبه مستديرة التي تغطي بقاياها معظم بلا د المغرب القد يم وقد تبنى قبور البازينات بالحجارة وحدها أوبالحجارة وألا تربة معا وتظهر في شكل أكمات مرتفعة ولم يقف تعريفها عند هذا الحد بل عرفها الباحث لوورنو سنة 1867م بأنها تلك القبور المنتشرة حول جبال الاوراس في السهول وفي أسفل الجبال وقد تكون مدرجة وغالبا ما يوجد بوسطها ثلاثة أو أربعة حاجرات رقيقة ومستطيلة مرتبة عموديا كماانها تشكل أكمة صغيرة عندما توجد في السهول وأنواعها.

1:البازينات المقببة: ينتشر هذا النوع من البازينات في منطقة المرتفعات العليا للجزائر الوسطى وتمتد حتى منطقة وادي جدي ويتصف مظهرها الخارجي ببناء مرتفع يعلو قاعدة مستديرة أو بيضاوية الشكل، وفي بعض الأحيان تكون مستطيلة و يتراوح قطر دائرتها ما بين 9 م او10م و قد غطي جزؤها الا على ببلاطات مقببة مهمتها هي وقاية القبر من تسرب المياه والتربة إلي داخله والجدير بالذكر أنه وجد الى جانب البازينات المقببة البازينات المدرجة.

2 البازينات ذات القاعدة الاسطوانية: يتميز هذا النوع من البازينات بقاعدة البارزة الاسطوانية الشكل,و تتواجد بكثرة في أطراف الصحراء وقد وصفها فروبيتيوس بأنها حالة وسط بين البازينات المد رجة والبازينات المقببة .

3: البازينات المتعددة القبور: لا يختلف هذا النوع من البازينات عن الأنواع الأخرى السابقة له من حيث المظهر أدخلت عليها بعض التحويرات الداخلية, مثل تعدد القبور في البناء الواحد , مثال ذلك ما عثر عليه في البازينات مدينة تديس الاثرية فقد أجمع الباحثون علي أن القبور المشار كانت قد صنعت خصيصا للدفن الجماعي يظهر ذلك من بقايا العظام التي عثر عليها في نفس المكان[1] .

[1]محمد صغير غانم ، المر جع السابق ,ص33 .

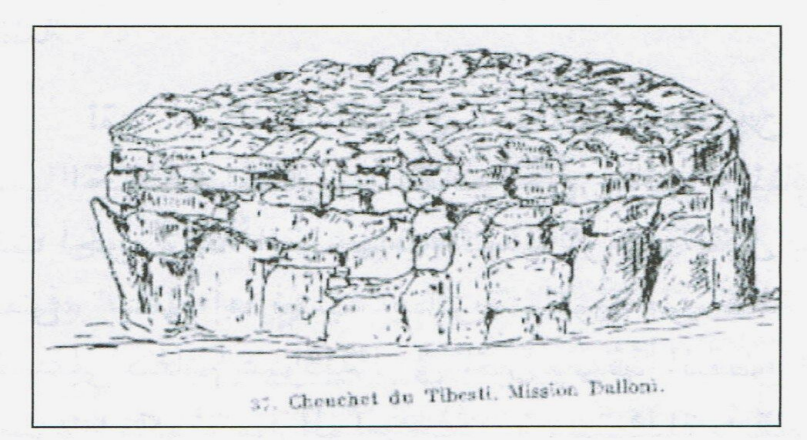

الشكل رقم:8

نموذج البازينات[1]

وكل هذه الا نواع نجدها في منطقة وادي مزي من خلال أبحا ث طارق سأحد, ومنطقة سيدي مخلوف والحويطة من خلال الأبحاث الأستاذة خوخة وأيضا نجدها بمنطقة بريده من خلال دراسات وأبحاث التي قامت بها جمعية قرن العريف كما ضمنت منطقة تاجموت هذه الأنواع من خلا ل الاطلاع القائم على المتحف البلدي سي قدور.

كما انه خلال الأيام القليلة الفارطة وفي إطار زيا ة ميدانية استكشافية التي قادها الأستاذ زعيتري على العثور على مجموعة من المقابر الجنائزية من نوع تيملوس بمنطقة زى بوزيد التابعة لولاية الأغواط .

[1] عبدا لمالك سلاطنية ، بصمات فجر التاريخ و جذور الهوية الوطنية ،ط1 ‘دار الا رشا د‘ الجزائر ،2013م؛ ص 14

د: العادات والممارسات الطقوسية

أظهرت الحفريات التي أجريت في المعالم الجنائزية في بلاد المغرب عادات و طقوسات أهما :

الدفن الفردي:تعتبر وضعية الدفن المنطوية أولمثنية الركبتين واسعة الانتشار في الشرق الجزائري في أعالي الجبال ,كما يرى (camps) الوضعية المنطوية طبيعية للراحة و الخلود والنوم و قد أ ثبتت الحفريات وضعيات الدفن من منطقة إلىأخر ى, كما عثر في المناطق الغربية للجزائر على أغلبية الجثث المدفونة موضوعة علي الجانب الأيمن بينما عثر في المناطق الشرقية علي جثث موضوعة علي الجانب الأيسر.

بالإضافة الي اهتمام الباحثون بالدفن الجنيني المعروفة أيضا بوضعية القرفصاء وهي وضعية تتميز عن باقي الوضعيات المعروفة خلا ل فترة فجر التاريخ كما اعتبرت نتيجة طبيعية لو ضع الجنين في بطن أمه وقدمت حولها عد ة نظريا ت تتمثل أهم فرضية في كون الغرفة الجنائزية صغيرة .

تؤكد الفرضية الأخرى أن وضعية الجنين اتخذ ت كطريقة للدفن لأنها الوضعية الأصلية التي كان عليها الإنسان قبل ولادته وتعتبر الفرضيات الأخرى أن هذه الوضعية وضعت بسبب الخوف من عودة الهيكل للحياة مرة أ خر ى.

الدفن الجماعي: لقد لوحظ هذا النوع من المدافن في مقابر عديدة حيث تم العثور علي وضعيا ت دفن جماعية,كما سمحت الحفريات الكشف عن خمس جماجم وكمية معتبرة من العظام في صورة غير منتظمة ومبعثرة على كامل المساحة علي شكل عائلة واحدة, كما تعرضت الجثى البازينات إلى عمليات النهب التي لم تترك إلى الشظايا العظام و خاصة أجزاء اليدين والجماجم باعتبارها أجزاء التي كان فيها الحلي.

تمار س العادات التعبدية خارج المقبرة ولا علاقة لها بالاحتكاك المباشر بالبقايا المحفوظة بالمعالم الجنائزية ,كما أكد ت حفريا ت المعا لم الجنائزية علىو جود رو اسب من المغرة الحمراء في القبور, حيث تم اكتشاف عظا م تحمل أثار المغرة الحمراء ذا ت ألوان مختلفة خاصة الحمراء منها إضافة إلي ذلك نجد تقديم الذبائح و القريبين في المعتقد الجنائزي .[1]

[1] عزيز طارق سأحد ، المر جع السابق ، ص ص513، 517

نماذج مختلفة لوضعية الدفن المنطوية[1]

الملحق رقم : 2

[1] عزيز طأ رق سا حد ،المرجع السا بق ، ص 231

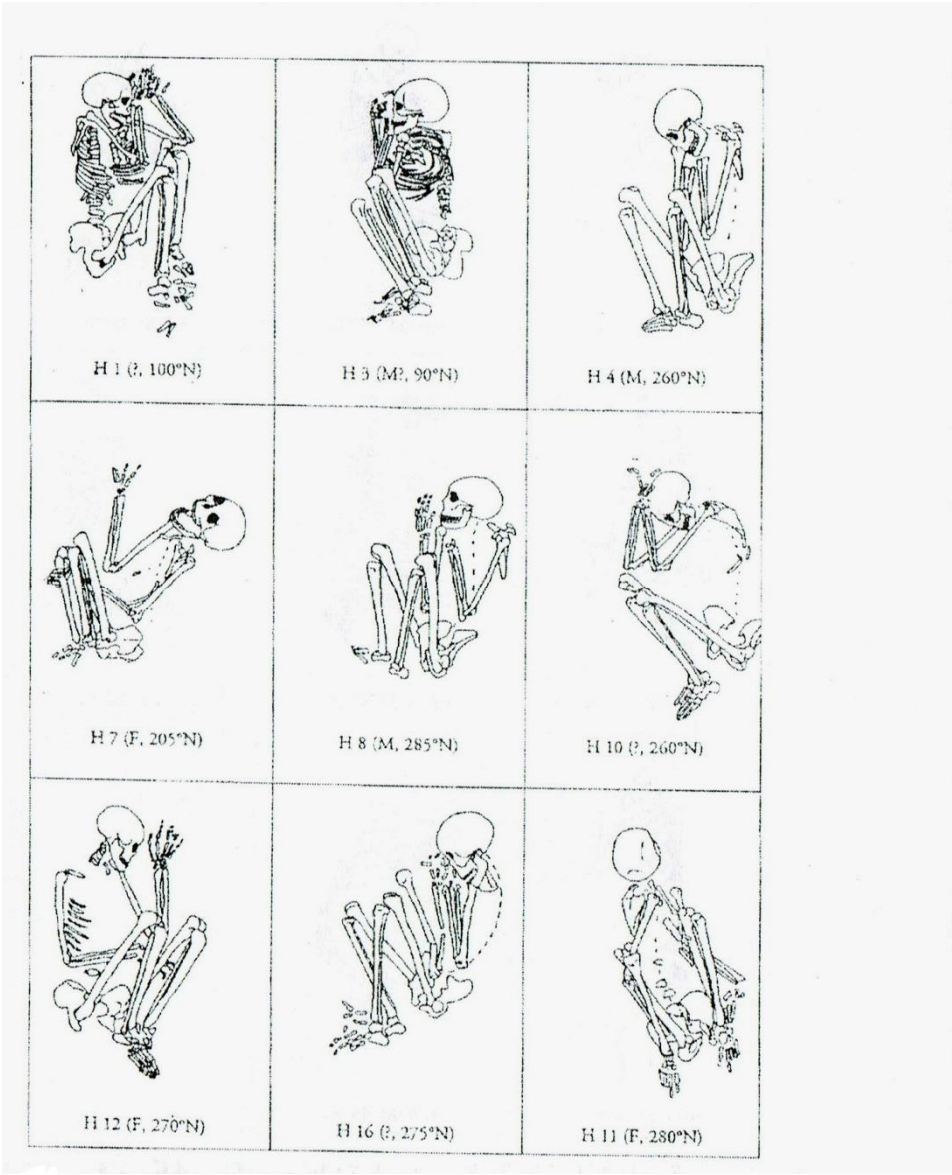

نما ذج مختلفة لوضعية الدفن الجنينية[1]

الملحق رقم : 3

[1] عزيز طا رق سأحد ، المر جع السا بق ، ض 232

هـ)المرفقات الجنائزية:

سمحت الحفريات التي أجريت في المعالم الجنائزية في بلاد المغرب باكتشاف العد يد من المرفقات الجنائزية أهمها الفخار لم تقد م عمليا ت التنقيب في المد افن قطعا فخارية فحسب بل وجد ت قطع من الحلي وأدوات أخري متنوعة مصنوعة من مواد معد نية وزجاجية ووجدت أساور وأخراس الأذان و الأسلحة وعناصر النسق بالإضافة إلى القطع النقدية. إن أبرز ميزة لوحظت في مقابر فجر التاريخ ببلاد المغرب المفارقة ما بين وفرة المعا لم الجنائزية وافتقارها إلي المرفقات الجنائزية وهكذا كانت العد يد من المقابر حفريات غير قانونية قام بها الهواة بحثا عن الكنوز، لكن غيا ب المرفقات الجنائزية في المدافن محكمة الإغلاق وكاملة , يمكن اعتباره عاملا كافيا لتا كيد فقرها وقد تأكدت هذه الميزة في حفريات كل من مقبرة سفيان بالقرب من ناقوس ومقابر وادي مزي بجبال عمور بمنطقة ألاغواط,و يمثل الفخار صفو ة المرفقات الجنائزية والمتمثل غالبا في قطع صغيرة

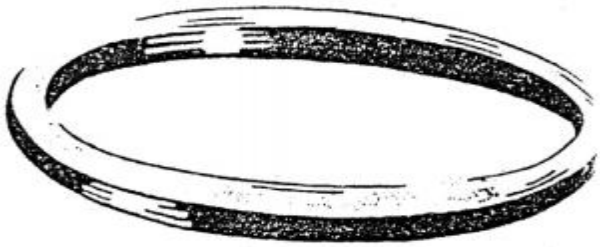

أ- سوار من الحديد

الشكل ر قم : 9

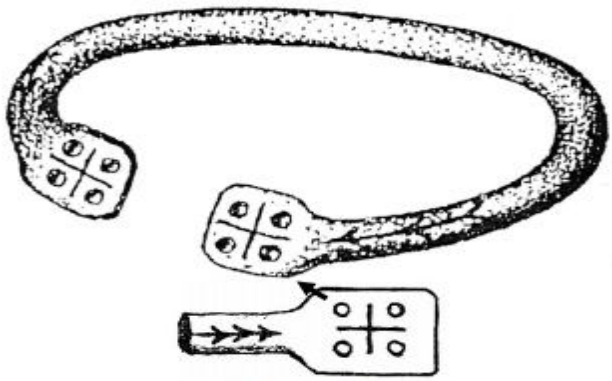

ب- سوار من البرونز

- حلي معدنية [1]

[1] عزيز طار ق سا حد ، المر جع السا بق ، ص ص 220. 531

الملحق رقم :4

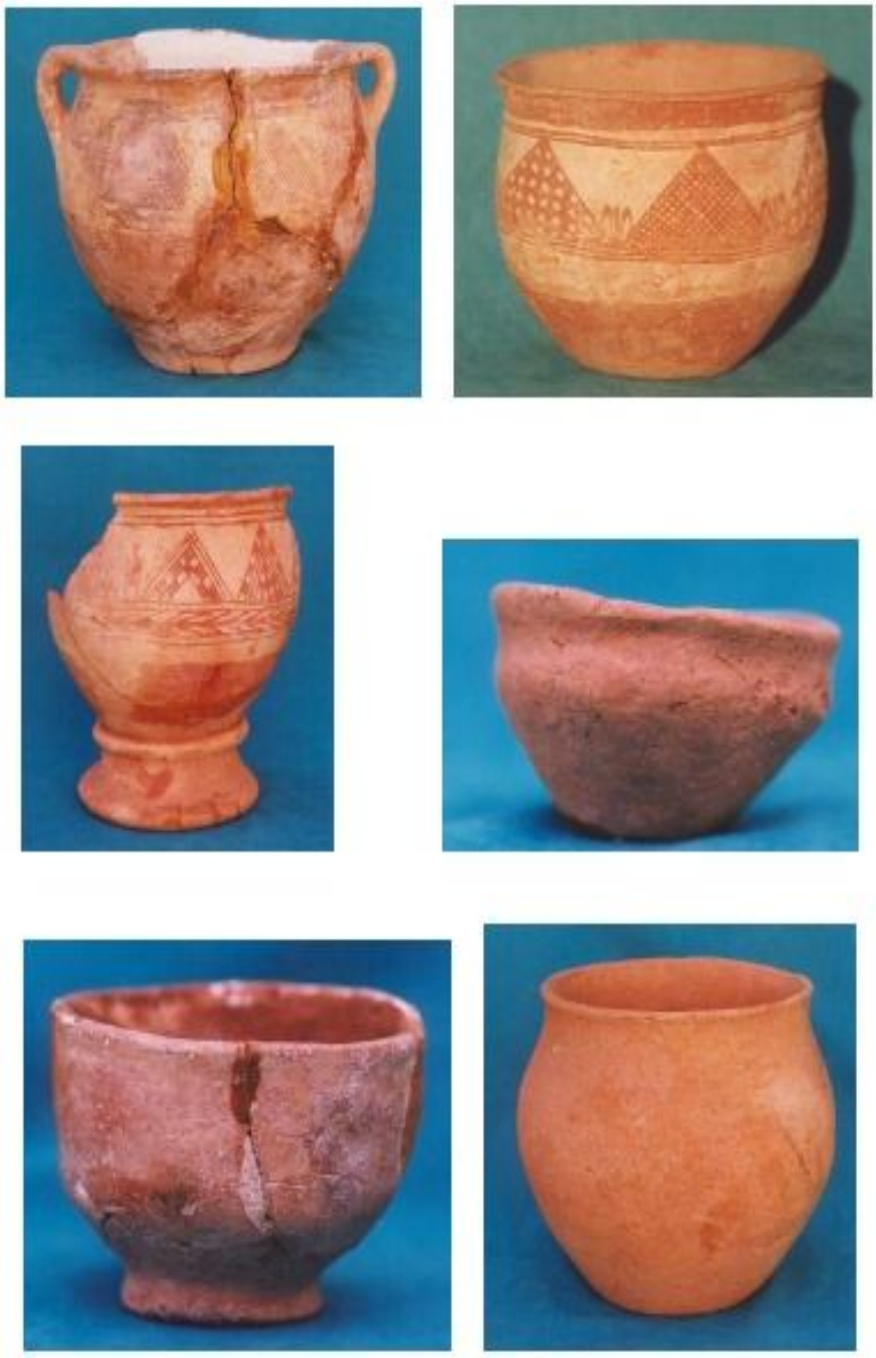

– نماذج لأواني فخارية خاصة بالمعالم الجنائزية [1]

[1] عزيز طار ق ساحد، المر جع السابق ، ص 597.

3 - عوامل التلف

صورة رقم: 11

عوامل التلف وقد حاولنا حصر أهمها في العامل البشري والعوامل الطبيعية كما يلي :

أ) العامل البشري:

هناك العديد من أنواع التلف التي تحدث ويكون مصدرها الأساسي الإنسان كالحرائق والحروب والإهمال وأعمال الهدم والتخريب ... الخ، وسنبرز أهمها فيما يلي:

الحرائق:

قد يتسبب الإنسان عن قصد في إشعال النيران في المساكن الخاصة والعامة، وتتطور ألسنة هذه النيران لتأتي على إلحاق الضرر ببعض المعالم كما أن الحرائق تساهم في تغيير الخواص الطبيعية لمواد البناء وإضعاف بنيتها من خلال درجة الحرارة العالية التي تؤثر الأحجار الجيرية[1]

- الحروب:

كانت الحروب ولازالت أحد العوامل المدمرة لجميع أنواع المباني، ولا تستثنى من ذلك بالطبع المعالم الجنائزية.والآثار الوخيمة من جراء الحروب وتتجلى في انهيار المعالم كليتا وتشويهها و هب محتوياتها واستعمال البقايا الأثرية في أغراض متنوعة مع إهمال قيمتها الفنية و التاريخية.

إن أي نوع من الحروب سواء الداخلية أو مع أطراف أخرى و التي يمكنها أن تطال المباني الأثرية قد تتلف أكثر مما تتلفه مجموع عناصر متلفة أخرى كالحرارة و الرطوبة على امتداد مئات السنين.

[1]علي زعيتري ، صيانة وترميم المواد ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجز ائر ، 2016 م,ص.12.

-أعمال الهدم والتخريب:

يتسبب الإنسان في أضرار جسيمة على مستوى المواقع الأثرية وهذا تارة عن قصد أو عن غير قصد تارة أخرى،وبما أن الموقع مفتوح للزوار فهو يتعرض لاعتداءات مباشرة من طرف مرتادي الموقع باختلاف فئاتهم كبار، صغار، نساء ورجال محليين ويمكن حصر أهم هاته التصرفات والأنظار فيما يلي:

-المشي والصعود على المواقع الهشة:

حيث أن بعض الزائرين وكذا المحليين يقوم بممارسة ضغط ميكانيكي[1].

على هذه الأرضيات وخاصة إذا كان عدد الزوار كبيرا فإن الثقل يكون كبيرا على هاته الأرضيات كما أن هناك بعض التصرفات غير المؤولة التي يقوم بها الزوار كالصعود فوق الحوائط)

-نقل ونهب الحجارة:

يؤدي الجهل بالقيم التاريخية والفنية والجمالية إلى عملية استنزاف المواقع وهدمها فلقد تعرض الموقع إلى نهب الكثير من الحجارة التي كانت مقطوعة بعناية كما أنها سهلة للنقل وقد تم استخدامها في بناء بعض المنازل أو إعادة استخدامها في غرض من الأغراض الحياتية اليومية.

-التخريب العمدي:

إن حضور الإنسان يمكن أن يساهم في تخريب الآثار مباشرة خاصة لدى الفئة الجاهلة بأهمية التراث المادي والذي ينقل صفحة من صفحات تاريخ المنطقة.

-سوء الاستغلال:

و يكمن ذلك في استغلال بعض أجزاء المعلم المعشوبة كمراعي في السابق وما يمكن أن ينجر عنه من تصرفات الحيوانات كالأبقار والأغنام.

[1] علي زعيتري ، المرجع السابق، ص 123 .

. ب) **العوامل الطبيعية:**

-الرياح والعواصف:

الرياح هي عبارة عن حركة الهواء بالقرب من سطح الأرض، وتعود حركة الهواء ونشأة الرياح إلى وجود اختلاف في مناطق الضغط على سطح الأرض وعن اتجاه الرياح الغالبة في منطقة جميلة فهي غالبا شمالية شرقية إلى شمالية شمالية.

صورة رقم: 12

تلعب الرياح دورا هاما في المساهمة في تلف المباني الأثرية حيث تقوم الرياح الشديدة وخاصة تلف المصاحبة للعواصف، والتي تنطلق من سطح الأرض بحمل كميات من حبيبات الصغيرة للأتربة، والرمال الدقيقة وكذا الجزيئات في صورة غبار ورماد خفيف وتقوم بحملها على مسافات بعيدة وتجد جدران هاته المباني الأثرية التي تلتصق بها وقد تكون حاملة لجراثيم الفطريات وبويضات الحشرات وكذا غبار الطلع، بالإضافة إلى احتوائها بعض الأتربة على العناصر المعدنية كالحديد مثلا الذي يتأكسد مع مرور الوقت تاركا بقعا كيميائية على سطوح الحجارة[1].

كما أنها تساهم في ردم المعالم والعناصر الأثرية بالتراب والرمال مما يشكل ضغوط عليها ولكن ذلك على المدى الطويل حيث نلاحظ أن أجزاء كبيرة من المدينة عثر عليها تحت كميات هائلة من الأتربة.

ب- **الأمطار والسيول:**

من المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية عموما وموقع الجنائزي خصوصا هطول الأمطار بغزارة وأحيانا لمدة طويلة، وهذا حسب طبيعة مناخ المنطقة القاري، حيث عرفت المنطقة تسجيل أمطار موسمية وسيول عارمة على مر السنين،

[1] عبد المعز شاهين ، صيانة وترميم المباني الأثرية ، (د، د، ن) ، مصر ، 2005 م ، ص 127 .

مما يمكن أن يسبب هذا التساقط انجراف التربة التي تقوم فوقها هذه المباني كما تسمح بزيادة الرطوبة النسبية، هذه الأخيرة التي تلحق أضرارا كبيرة سيأتي الأمر على شرحها لاحقا.

-عوامل التلف الفيزيوكيميائي:

-الحرارة، الرطوبة والماء التقلبات الجوية من العوامل التي تساهم في تلف المباني عموما والأثرية خصوصا هو مختلف التقلبات الجوية متمثلة أساسا في درجة الحرارة والرطوبة النسبية كون بنايات الموقع مفتوحة، على اعتبار أنها تقع ضمن منطقة باردة نسبيا حيث تتعرض أسطح الحجارة لفعل التسخين والتبريد المتواليين، فعندما تتعرض أسطح الحجارة لحرارة مرتفعة شديدة تبعا لسقوط أشعة الشمس القوية عليها أثناء النهار مثلا ثم تتعرض للبرودة السريعة أثناء الليل ينتج عن ذلك تكوين الفوالق والشقوق واتساع فتحاتها خاصة على طول الأجزاء الضعيفة جيولوجيا في الحجارة وعلى صعيد أكثر دقة وتراكمية يتم تفاعل الماء سواء مياه الأمطار أو الجوفية مع عوامل تدهور أخرى ويؤدي إلى تسريع عملية التلف .كذلك فان ارتفاع أو انخفاض درجة الرطوبة النسبية يؤثر بشكل مباشر على سلوك الحجارة،و من المعلوم أن الرطوبة النسبية تكون عالية في الصباح لكون أن الهواء لا يمكنه حمل كمية كبيرة من بخار الماء أما أثناء النهار وعند ارتفاع درجة الحرارة فان الهواء يمكنه حمل كمية كبيرة من بخار الماء[1] .

وعندما يبرد الهواء تحت درجة ضغط معينة و كمية بخار ماء فانه يصل إلى ما يعرف بدرجة الندى" درجة التشبع"،كما الرطوبة تعتبر المكان المفضل لنمو بعض الطحالب والكائنات الدقيقة و كذلك بعض الحشائش

-عوامل التلف البيولوجي:

ويقصد بالتلف البيولوجي مجمل التغيرات غير المرغوب فيها والتي تطرأ على الخواص الأصلية للمواد، أما عن مصدر هذه التغيرات فهي نشاطات الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا والفطريات والطحالب وبعض النباتات كالأشجار وبعض النباتات الطفيلية وكذا الحيوانات تختلف درجة ضررها من كائن لآخر.

[1] ICOMOS –ISCS: Illustrated glossary on stone deterioration patterns.Champigny/Marne . France.Septembre 2008, Page65 .

-الأشجار والنباتات:

كون وجود هذا المعالم الجنائزية فى منطقة رعوية فإننا نلاحظ وجود غطاء نباتي معتبر بها إلا أن أقرب هذه النباتات وخاصة الضارة منها له انعكاسات سلبية على المعالم حيث أن جذور بعض النباتات وخاصة الأشجار تتغلغل في الأسس وبين الحجارة مما يتسبب تشققات فى الحجارة ويعتبر تأثيرا ميكانيكيا، كما يمكن أن تكون الأحماض التي تتحلل كربونات الكالسيوم مشكلة مركبات سهلة الانحلال في الماء، وتنتقل إلى أماكن الترسب فتشكل مع الطحالب سطحا صلبا ويذل تكسيها تأثير أما فيما يخص بعض النباتات الطفيلية وخاصة تلك المتسلقة فأنها تعمل على عزل سطح الحجارة حيث تبقى تلك النباتات نسبة الرطوبة عالية داخل الجدران حتى في فترات المشمسة وهذا ما نجده في الأبنية غير المعرضة للشمس[1] .

[1] ICOMOS –ISCS, option , p66

نستنتج من هذا الفصل أن موضوع المعا لم الجنائزية بلاغواط في فتر ة فجر التاريخ واعتبارها شواهد أثرية أساسية و هامة حيث تكشف عن التعمير البشري خلال هذه الفترة الصعبة من نمط حيا ة الإنسان و انشغالاته اليومية التي كان يمارسها كما اختارت هذه الشعوب عادات وممارسات جنائزية لتحضير قبو ر مختلفة و متنوعة و طر ق لدفن موتاهم.

خاتمة

مثلت البقايا الأثرية الصورة الكاملة للحياة الإنسان الأغواطي والتي ظهرت في كثير من المكتشفات التي زينت الطبقات الاركيولوجية العائدة لذلك الزمن حيث أبرزت دقة ملامح هذه الصناعات الحجرية والنقوش الصخرية وبقايا المعالم الجنائزية وما احتوته من تطور للفكر الانسان فعلى الرغم من غياب التدوين في تلك المرحلة إلا أن البقايا الأثرية ملئت هذا الفراغ و أعادت تمثيل الحياة البشرية ولوبلقليل ورصدت تطور وتقدم المنجزات المادية للإنسان الأغواطي القديم وما تركته هذه الانجازات الحضارية من تأثرات علي البشرية.

كما يمكن الإشارة إليه في خاتمتنا هذه هو الابتعاد عن النظرة التقليدية لمفهوم علم ما قبل التاريخ والمجتمعات التي عاشت في كنفه بوصفها مجتمعات مجهولة و ذلك لعدم معرفتها للتدوين وا ٍعطاء صورة جديدة لعلم ما قبل التاريخ في منطقة المغربالعربي و تقديم اتجاهات فكرية ومولية فنية لكل عصر من عصور قبل التدوين مبنية على ما أبدعه أبناء منطقة واخص بالذكر منطقة الأغواط لا على ما قدمه الباحثون الاستعماريون على الرغم من تفوقهم في هذا المجال من البحث.

فمدينة الأغواط تعتبر من بين أهم المناطق الغنية بالمواقع والمعالم الأثرية، وهي بذلك أرضا خصبة للدراسات الأثرية فالمنطقة كلها عبارة عن متحف مفتوح للعيان بغية التمتع والتعرف عليها واستغلال هذه المواقع التي خلفها الإنسان القديم في وفتننا الحاضر خصوصا في بلادنا في هذه المرحلة تعاني من أزمة اقتصادية واستغلال هذه المواقع الأثرية في مجال السياحة الأجنبية لرجوع بمرور اقتصادي يخدم المجتمع

الرد على الدول الأوروبية خاصة منها الفرنسية التي تنكر بأنه لا يوجد في الجزائر تاريخ و نحن نؤكد في بحثنا هذا أنه كان في منطقة الأغواط ما قبل 3200 ق.م كان لها تاريخ عريق هذا ما تأكده الشواهد الأثرية منها سواء كانت عبارة عن نقوش أو بقايا مادية و هذا ماينطبق على الجزائر كافة بأن لنا تاريخ و من يقول عكس هذا فهو خاطئ

حيث كانت حياة الإنسان في تلك الفترة مرتبطة بالبيئة التي عاش فيها والوسائل التي استخدمها وتجلت مظاهر علي النحو التالي:

. جمع القوت والقنص:اعتمد الإنسان في غذائية علي جمع والتقاط الثمار والجذور والنباتات التي كانت متوفرة في بيئته، ثم انتقل للبحث عن الغذاء في الجبال والغابات، مما جعل منه فناصا وباحثا أين اصطاد الحيوانات والأسماك بطرق مختلفة وأدوات متنوعة.

– أما عن الأدوات المستعملة استعمل الإنسان الأول الحجارة كأدوات لأغراضه المختلفة وعمل علي تطوير تلك الأدوات بتقنيات مختلفة وقد توصل في نهاية العصر الحجري القديم إلي أدوات حجرية أكثر دقة وحدة واخف وزنا ووظيفية،كما استخدم عظام الحيوانات في صناعة أسلحة للقنص والصيد وصنع منها أدوات أخري لقضاء حاجاته.

–أما عن اللباس و السكن:كان لباس الإنسان الأول ورق الشجر والنبات ولما اصطياد الحيوانات استخدم من جلودها لباسا يستره ويقيه من قسوة البرد والحر،واستخدم عظامها مخا رز لخياطة الألبسة وترقيعها بواسطة الألياف النباتية والحيوانية وجعل الكهوف والمغارات مسكنا له يطول استقراره فيها أو يقصر تبعا لوفرة الغذاء في تلك المنطقة أما ما تعلق بنقوش الصخرية فهي لأتقل من حيث أهميتها التاريخية عن الأدوات الحجرية ذلك لأنها تعتبر بمثابة صحيفة تعرض لنا الحياة اليومية للأقوام الذين انتجو تلك النقوش الصخرية،غير انه لأسف الشديد أن تلك النقوش قد تغيرت بفعل العوامل الطبيعية والبشرية فمنها من اتلف ومنها من بقيت مهترئة.

–وانه لكن نخرج من دوامة ما كتب حول هذه المرحلة من قبل الكتاب والمؤرخين الأجانب خاصة الفرنسيين منهم لابد من تكثيف البحث في هذه المرحلة من تاريخنا القديم والتحديات التي تواجهنا في ظل العولمة الجارفة التي تعصف بكل شئ تفرض علينا مزيدا من العمل والدراسة والاهتمام بمختلف المحطات التاريخية

وعلي العموم فمجلات البحث مازالت مفتوحة لكل باحث بغرض تبين الحقائق التاريخية والتي مازالت مدفونة في كثير من مناطق الأغواط فآفاق البحث التاريخيو الأثري لازلت في تطور بمرور الوقت.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1) إبراهيمي، تر:محمد بشير شينيتي، تميد حول ماقبل التاريخ في الجزائر، دار الحركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

2) بن الطيب نصرا لدين، تاريخ الفن، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 2008م.

3) حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، (د،ت).

4) حمداوي علي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دار الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006م.

5) شارن شافية، الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر، 2007م.

6) عباد صالح، مدخل إلى تاريخ جيجل من ماقبل التاريخ إلى 1871، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2013م.

7) عباسي حمدي، مدخل إلى أركبولوجيا ما قبل التاريخ، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008م .

8) عبد المالك سلاطنية، بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية،ط1،دار الإرشاد، الجزائر،2013م.

9) عبد المعز شاهين، صيانة وترميم المباني الأثرية، مصر، 2005 م.

10) العدواني محمد الطاهر، الحروب والأسلحة في عصور ماقبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 100 ق،م، وزارة الثقافة، الجزائر، 1985م .

11) عزيز طارق سأحد،أثار فجر التاريخ في الجزائر،دار المعرفة، الجزائر،2011م .

12) عطاشي عيسى، صورة الجزائر في أدب الرحالة الفرنسيين، ط1، دار مطبعة بن سالم، الأغواط، 2010م .

13) علالــي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، وزارة الثقافة، (د،م،ن)، 2008م.

14) علاوة عبد الحميد، تطور المسكن الواحاتي، دار الساحل وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

15) علي زعيتري، صيانة وترميم المواد، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

16) غانم محمد صغير، مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2010م .

17) غانم محمد صغير، مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب، دار الهدى في بلاد المغرب، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

18) غانم محمد صغير. معالم التواجد الفينيقي ألبوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

19) الفن المعماري الجزائري، سلسلة الفن والثقافة الشركة الوطنية، اسبانيا، 1970.

20) لبتر مداني، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م.

21) الماجدي خزعل، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، مصر 1997م .

22) محمد صغير غانم، المظاهر الحضارية لتاريخ الجزائر القد يم، ج1، دار الهدي،الجزائر، 2004م .

23) مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

24) الميلي محمد إبراهيم، الجزائر في ضوء التاريخ، دار البعث، الجزائر 1980م.

25) الميلي محمد مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

المراجع المترجمة إلي اللغة العربية:

1–أصيل اصطيفان،تاريخ شمال إفريقيا،تر:محمد التازي سعود، ج1، ط1، (د،م،ن)، 2007م.

2–بريان أندري و آخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح وآخرون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984م.

3 –بن الدين الحاج، تر :ابوالقاسم سعدا لله، رحلة الأغواطي، ط1، دار المعرفة الدولية،الجزائر، (د،ت).

4 – فوستر روبرت، الجيولوجيا العامة، تر :الدكتور عبد القادر وآخرون، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989

المراجع باللغة الفرنسية

-Ginette Aumassip tresor ae c atlos . edifies auesp (2013)..

--Préhistorique de L'Afique du Nord et --Camps G , Les civilisations du Sahara,1974 .

-Hachid M. (1992). "*Les pierres écrites de l'atlas saharien, El-Hadjrat El- Maktouba*" 2 volumes ENAG.

-ICOMOS –ISCS: Illustrated glossary on stone deterioration patterns.Champigny/Marne . France.Septembre 2008.

-Le Quellec J.L. (2006). "*L'adaptation aux variations climatiques survenues au Sahara central durant l'Holocène* ". Dans: Le Sahara et l'homme, un savoir pour un savoir faire."Actes du colloque organisé à Douz. Du 27 au 29 décembre 2003. .

-Lefebvre G. (1970). "*Typologie de la technique de gravures rupestres pré et protohistoriques*." Art etMatièreGraphique, Paris: Fiches typologiques .

الموسوعات:

1-ـــــ أطلس العالم الكبير، مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، لبنان 1999م.

القواميس والمعاجم:

-Dictionnaire De français Larausse

المذكرات:

1-جمال مسرحي، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني الجنوب الشرقي الجزائري ثورات لأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا'، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2009/2008م.

2-حمدي أحمد دراسة أثرية لنقوش صخرية جديدة (محطات فيجة السبع، كاف الرمل، الفرشة، بوزر طالة، بمنطقة جبل العمور، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2012،2011م .

3-رضا شرين، اقتناء المادة الأولية وتكنولوجيات الصناعة الحجرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير منشورة، جامعة الجزائر، 2012،2011م.

4-علاق منال وآخرون، الحضارة العاترية في المغرب القديم خلال الباليوتي الأوسط، ليسانس منشورة، جامعة تبسة، (د،ت).

5-عزيز طارق ساحد، التعمير البشري لبلا د المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بالأوراس، مذكرة دكتورة منشورة، جامعة الجزائر، 2008م .

الدوريات:

1-الربيع عولمي، اعمار صحراء كبرى ايان العصر النيولتي من خلال الرسم، العدد 15، باتنة، 2011م.

(الوكالة الوطنية للحفظ الطبيعة،وحدة الاغو اط، 2016م(ANN)